

دور الكتب والمكتبات في الحفاظ على المكتسبات الحضارية في ظل التوقعات

المستقبلية: دراسة حالة للفيلم السينمائي "كتاب إيلاي" The Book of Eli

د. أمجد جمال حجازي

أستاذ المعلومات المشارك

جامعة طيبة - المدينة المنورة

المملكة العربية السعودية

مستخلص

دراسة تعتمد المنهج التقريري أو منهج دراسة الحالة للتعرف على دور الكتب كمصادر للمعلومات، ودور المكتبات كمؤسسات معلومات في الحفاظ على المكتسبات الحضارية في ظل التوقعات المستقبلية التي تتحدث عن مقدار التراجع الحضاري الذي سيؤول إليه العالم، وقد اعتمدت الدراسة حالة الفيلم السينمائي "كتاب إيلاي" (The Book of Eli (2010)، حيث خلّصت إلى أهمية الحفاظ على الكتاب المطبوع والمكتبات والمطابع التقليدية غير المعتمدة على تكنولوجيا الحاسب الآلي.

الكلمات الدالة

الفيلم السينمائي The Book of Eli؛ مصادر المعلومات السينمائية؛ الكتب المقدسة؛ المكتبات العامة؛ التأثير المجتمعي للكتب؛ التأثير المجتمعي للمكتبات؛ المكتسبات الحضارية. أولاً المقدمة المنهجية.

١- توطئة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ - أَوْ بِدَاقِ - فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُحَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا ، فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَرُمُ ثَلْثٌ لَا يَنْتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثَلَاثُهُمْ أَفْضَلُ

الشهداء عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ التُّلُتْ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَحُونَ فُسْطُطِيبِيَّةً قَبِيْمًا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْعَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالرِّبُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ. فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ قَبِيْمًا هُمْ يُعَدُّونَ لِقِتَالِ يُسُوفَ إِذْ أُقِيِمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِدِيهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبِيَّتِهِ^(١).

ويحمل هذا الحديث لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إشارة إلى أن الحضارة الإنسانية بكل ما حققته من مكتسبات ستزول وتندمر، وأن البشرية سوف تتراجع خطوات كبيرة ومتسارعة للخلف لتقف عند النقطة التي كانت المعارك فيها على الخيول وباستخدام السيوف والرماح وغيرها.

والحق أن ذلك الحديث السابق لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أثار دهشة الكثير من المسلمين خصوصاً إذا ما قورن مع ما تحزره البشرية من تقدم ملموس يوماً بعد يوم، إذ كيف بهذه الانتكاسة أن تحدث وسط هذا التقدم السريع والمتطور والمتلاحق. بيد أن ما حدث في عام ١٩٦٢م^(٢) قد أثار علامات تعجب كثيرة، إذ أنه في خضم التجارب النووية للولايات المتحدة الأمريكية في جونستون أتول^(*) Johnston Atoll، في المحيط الهادي، لوحظ عقب أحد التفجيرات حدوث فشل في الأنظمة الإلكترونية بجميع أنحاء جزيرة هاواي Hawaii، التي تقع على بعد يتجاوز ١٠٠٠ ميل من موقع التفجير، كما لوحظ انقطاع البث الإذاعي واحتراق إنارة أعمدة الشوارع، وانطلاق أجهزة الإنذار ضد السرقة، وقد حدث أمر مماثل مع الاتحاد السوفيتي السابق إذ لوحظت أضرار كبيرة بالكابلات الأرضية والهوائية عقب أحد التفجيرات النووية المماثلة. وقد فسر العلماء ذلك الأمر بتفاعل أشعة جاما Gamma rays المنبعثة من الانفجار مع جزيئات الهواء، ونتج عنه شحنات كهرومغناطيسية عالية أدت إلى حدوث خلل في أنظمة الاتصالات وموصلات الطاقة الكهربائية، وقد استطاعت كوريا الشمالية أن تلتقط طرف الخيط وتتسج منه بدقة عددًا من التجارب التي انتهت بها إلى امتلاك الكثير من القنابل الكهرومغناطيسية ذات القدرة على الوصول إلى مسافات بعيدة وتعطل كافة الأجهزة الكهربائية والمعدات التكنولوجية عن العمل.

هذا ويرى الباحث أن السباقات المحمومة بين روسيا وكوريا الشمالية من ناحية، والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى ما هي إلا إرهابات لبدء النهاية، وعلنا تابعنا

منذ بداية القرن الحادي والعشرين التهديدات الصريحة المتبادلة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة، فيما يُنذر بكارثة حال استخدام إحداهما هذا النوع من القنابل التي قد تؤدي إلى عودة المنطقة التي تُقذف عليها إلى العصور الوسطى.

٢- ظاهرة الدراسة وتساؤلاتها:

تناولت السينما الأمريكية عبر كثير من الأفلام، التوقعات بشأن المستقبل والتي تشير في السواد الأعظم منها إلى قتامة الصورة في ظل المقدمات الموجودة على الأرض من سباقات التسلح النووي وغيرها من أسلحة الدمار الشامل مثل القنابل الكهرومغناطيسية، تلك الأسلحة التي تنذر بضياع المكتسبات الحضارية التي حققتها البشرية عبر آلاف السنين. وقد تعددت القوائم الفيلموغرافية (***) للأفلام التي تناولت نهاية العالم^(٣)، والتي من بينها تلك التي قدمها موقع قاعدة بيانات الأفلام IMDb تحت عنوان أفضل مائة فيلم عن الكوارث وفناء العالم وما قبله^(٤) 100 BEST DISASTER, APOCALYPTIC & POST- APOCALYPTIC MOVIES، والتي أتى بينها فيلمنا "كتاب إيلاي" (2010) The Book of Eli في المرتبة ٣٥ وفقاً لتصنيف الموقع، والمرتبة ٢٣ وفقاً لتصويت المشاهدين، والمرتبة ١٢ وفقاً للأفلام الأكثر شهرة، ويبقى فيلمنا الحالة واحداً من أفضل تلك الأفلام؛ إذ أجمع عدد من المصادر^(٥) على أن هذا الفيلم ذو حبكة جيدة ومضمون رائع، وليس أدل على ذلك من حصوله على ثلاث جوائز، وترشحه لست عشرة جائزة أخرى^(٦). كما يرى الباحث أنه يُعد الأفضل فيما بينها - فيما وقعت عليه عين الباحث- إذ أنه لا يتناول الحدث وإرهاصاته فقط، وإنما يُقدم في ذات السياق بتركيز متقن الطرح الأمثل لاستعادة المكتسبات الحضارية.

ولعلنا في تخصص المكتبات والمعلومات ننظر إلى الأفلام السينمائية نظرة مختلفة تماماً عن نظرة المشاهد العام، إذ نعدها مصدراً للمعلومات، كما ندرك أكثر من غيرنا دور المعلومات والمعرفة التي تحملها الأفلام السينمائية على اختلافها وتفاوتها في ارتقاء البشرية، وكيف أن الاستخدام الأمثل لمصادر المعلومات يضمن استمرار البشرية في تحقيق الكثير من المكتسبات الحضارية^(٧).

وقد قدم فيلم "كتاب إيلاي" تحديداً رؤية مثالية في سبيل تخلص البشرية من تخلفها وهمجيتها المتوقعة؛ إذ رأى أن خلاص البشرية من الكوارث وعودتها من جديد لن يتم إلا عبر أحد أهم أنواع مصادر المعلومات عبر التاريخ وهو الكتاب المطبوع، وكذا إحدى أهم

مؤسسات الدولة والمجتمع وهي المكتبات. وفي ضوء هذه الظاهرة فثمة عدد من التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عنها وهي:

- **المحور الأول: المعلومات عن الفيلم والسياق الدرامي له.**
- ١- ما البيانات الفيلموغرافية لفيلم "كتاب إيلاي"؟ وماذا عن السياق الدرامي لمادته الفيلمية؟
- **المحور الثاني: السياقات التي أحاطت ببطل الفيلم "إيلاي" وسماته الشخصية.**
- ٢- ما التوقعات المستقبلية بشأن ما سيؤول إليه العالم كما يعكسها الفيلم؟
- ٣- ما السمات الشخصية لإيلاي ومدى تأثره بالكتاب الذي يحمله عبر أحداث الفيلم؟
- **المحور الثالث: دراسة الحالة من وجهة نظر المكتبات والمعلومات.**
- ٤- ما الحوارات التي دارت بالفيلم حول الكتب والمكتبات؟ وما الأقوال التي جاءت على لسان أبطال الفيلم وتتعلق بالكتب والمكتبات؟
- ٥- ما الكتب والمكتبات التي ظهرت بالفيلم؟ وما الدور الذي قامت به؟
- ٦- ما الرسائل التي أراد الفيلم إيصالها؟

٣- أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى:

- ١- رصد التوقعات المستقبلية لما سيؤول إليه العالم كما يعكسها فيلم "كتاب إيلاي".
- ٢- تقديم أبرز الأقوال بالفيلم التي قيلت بشأن الكتب والمكتبات.
- ٣- استعراض الكتب والمكتبات التي ظهرت بالفيلم.
- ٤- إظهار دور الكتب والمكتبات في الحفاظ على المكتسبات الحضارية.
- ٤- **أهمية الدراسة.**

يُمكن إيجاز أهمية الدراسة على النحو التالي:

- ١- إبراز الدور الحيوي الذي تلعبه الأفلام السينمائية في كونها أحد مصادر المعلومات التي تحظى بذيوع وانتشار قد لا يسبقها فيهما مصدر آخر من مصادر المعلومات.
- ٢- تعكس الدراسة حالة التوجس التي تنتاب المفكرين والعلماء والمتقنين مما يُمكن أن تؤول إليه أحداث المستقبل في ظل حالة الاحتقان والعداء ورحى الحرب والنزاعات المنتشرة على سطح كوكبنا الملتهب.

٣- تُلقى الدراسة الضوء على دور الكتب والمكتبات في إعادة بناء الأمم والبشرية جمعاء؛ فيما يتصل بالبناء الإنساني في الفكر والمعتقد، والبناء المادي في عمارة الأرض وإبداع المخترعات، فعقب كل نكبة أصابت البشرية عبر تاريخها وألمت بحضارتها مثلت الكتب والمكتبات منصات لإعادة الانطلاق من جديد صوب استعادة ما كانت عليه والقفز بخطوات عديدة صوب التقدم والرقى.

٤- تُلقت الدراسة النظر إلى الجانب المظلم من عمليات التحول غير الممنهجة وغير الواعية صوب الحفظ الرقمي، وتؤكد على وجوب الحفاظ على الأصل الورقي المطبوع الذي يُمكن الاعتماد عليه بعيداً عن مخاطر الطاقة والأجهزة والبرمجيات، وأن الهدف من هذه للانتباه لهذا الخطر المُحدق ليس السير عكس عقارب الساعة أو التغريد خارج السرب عبر التراجع عن الحفظ الرقمي أو التوجه صوبه، إنما يبقى الهدف الأسمى هو أخذ الحيطة والحذر والحفاظ على الكتاب الورقي والمكتبات في صورتها التقليدية، وتطويرها مع الحفاظ على روحها وروبقها التقليدي.

٥- يوجه الفيلم رسالة - بصورة غير مباشرة- أخرى شديدة اللهجة لمنتجي الأفلام السينمائية العربية عامة والمصرية خاصة، بأن الأعمال السينمائية المحترمة التي ترتقي بعقل المشاهد وتأخذها إلى آفاق بعيدة من الفكر والتحليل من الممكن أن ترقى إلى حد عدها مصدرًا للمعلومات يخضع للتحليل ويحظى باعتبار لمكانته ومن الممكن أن يخضع لمجهر البحث العلمي، بما يضمن بقاءها واستمرارها كعمل مبدع.

٥- منهج الدراسة وأدوات جمع المادة العلمية.

تعتمد دراستنا هذه المنهج التقريرى أو منهج دراسة الحالة Case Study، إذ تتصرف خطواته المنهجية والإجرائية صوب دراسة حالة واحدة فقط بعينها، إدراكاً لأهميتها أكثر من غيرها في رصد ظاهرة محددة، وكشف النقاب عن أبعادها المختلفة، ولذا فهذه الحالة هي المصدر الأساسي للمعلومات، وربما الوحيد لها في كثير من الأحيان.

هذا وقد تمثلت أدوات جمع المادة العلمية في الأدوات التاليتين:

أ- المشاهدة المتأنية للفيلم مترجماً كاملاً عبر موقع <http://aflam.io/movie-the-book-of-eli-2010>، وقد استطاع الباحث من خلال هذا الموقع التحكم بالمشاهدة إذ أن كثيراً ما أُعيدت بعض المشاهد للتحقق من المعلومات التي تعرضها، كما أُستُخدم في الحصول على لقطات Screenshots، لبعض المشاهد المهمة في الفيلم.

ب- أدب الموضوع: ويتمثل فيما كُتب عن فيلم "كتاب إيلاي" من مراجعات وعروض نقدية سواء لفريق العمل، أو القصة والسيناريو والحوار، أو الجوانب الفنية، وقد ساهم هذا الإنتاج في دعم سعة أفق الباحث في استيعاب الفيلم وفنياته.

٦- مصطلحات الدراسة.

• المكتسبات الحضارية. Cultural Gains

يُمكن لنا تعريف المكتسبات الحضارية هنا بأنها جميع المنجزات التي أحرزتها البشرية وتُشكل تراكم حركات التطور والتقدم التي حققها الأفراد أو المجتمعات أو الحكومات عبر التاريخ الطويل للإنسان على الأرض، والتي هدفت إلى تحقيق الرخاء والرفاهية للشعوب سواء على مستوى البناء الإنساني في الفكر والمعتقد أو البناء المادي في عمارة الأرض وإبداع المخترعات.

• التوقعات المستقبلية. Future Prospects

يُمكن أن نُعرف التوقعات المستقبلية بأنها مجموع التنبؤات والتقديرات لحجم التغيرات والأحداث المحتمل وقوعها في القادم من الزمن؛ والقائم على استشراف آفاق تطور خطوط ومسارات الظواهر المختلفة خلال الفترات الزمنية الآتية، وهو الأمر المبني علمياً واحتمالياً على تطوير خط سير الأحداث ومدىها من الماضي وصولاً للحاضر صوب المستقبل.

٧- بحث الإنتاج الفكري:

١/٧- عالمياً

أُجريَ بحث راجع للإنتاج الفكري في ثلاثة من أهم مرصد البيانات التي تشتمل على الإنتاج الفكري المتخصص في مجال المكتبات والمعلومات بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة وهي^(٨):

١- مرصد بيانات مستخلصات تكنولوجيا وعلوم المكتبات والمعلومات EBSCOLISTA.

٢- مرصد بيانات المصادر التربوية ERIC.

٣- مرصد بيانات الأطروحات العالمية Proquest Dissertation & Thesis.

وذلك باستخدام المصطلح: The Book of Eli.

٢/٧ - عربياً:

أُجْرِيَ بحث راجع بالدليل البليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في إصدارته التي تغطي الفترة التالية لإنتاج الفيلم (٢٠١٠-٢٠١١) (٩)، كما بُحِث بقاعدة الهادي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات من خلال موقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات^(١٠) باستخدام مصطلح "كتاب إيلاي".

هذا ولم تُسفر عملية بحث الإنتاج الفكري في شقيها العالمي أو العربي عن وجود أي دراسة سابقة، ما يؤشر إلى أن دراستنا الحالية منظر غير شائع في دراسات المكتبات والمعلومات على صعيدي الإنتاج الفكري العالمي والعربي. مما يُعطي تفرّداً لدراستنا الحالية التي لم تمتد لها يد التنقيب والبحث بعد.

ثانياً: دراسة الحالة.

١ - البيانات الفيلموغرافية:

يُقدم لنا موقع قاعدة بيانات الأفلام على الإنترنت^(١١) Internet Movie Database بيانات فيلموجرافية لفيلمنا الحالة "كتاب إيلاي"؛ تلك الموضحة في الجدول التالي:

| | | | |
|---|--|--------------------------|-----|
| The Book of Eli | "كتاب إيلاي" | اسم الفيلم | ١- |
| USA | الولايات المتحدة الأمريكية | البلد | ٢- |
| English | الإنجليزية | اللغة | ٣- |
| | ٦,٩ من ١٠ | التصنيف | ٤- |
| | ٢٠١٠م | سنة الإنتاج | ٥- |
| | ٨٠ مليون دولار أمريكي | الميزانية | ٦- |
| | ١١ يناير ٢٠١٠م | تاريخ العرض الأول | ٧- |
| | ساعة و٥٨ دقيقة | المدة | ٨- |
| The Hughes Brothers (Albert Hughes , Allen Hughes) | الأخوان هيويز (ألبرت وألين) | الأخراج | ٩- |
| Gary Whitta | جاري وايتا | القصة والسيناريو والحوار | ١٠- |
| • Denzel Washington As Eli • Gary Oldman As | - دنزل واشنطن في دور "إيلاي". - جاري أولدمان في دور | الممثلون الرئيسيون | ١١- |

دور الكنب والمكثبات في الحفاظ على المكتسبات الحضارية في ظل التوقعات المستقبلية

| | | | |
|---|--|-------------------|-----|
| Carnegie • Mila Kunis As solara • Jennifer Beals As Claudia • Malcolm McDowell As Lombardi | “كارنيجي” - مايلا كيونس في دور “سولارا” - جينفر بيلس في دور “كلوديا” مالكوم ماكديويل في دور “لومباردي” | | |
| • Black Reel Awards • BMI Film & TV Awards • Image Awards | - أفضل مخرج (٢٠١١م) - أفضل موسيقى تصويرية (٢٠١٠م) - أفضل ممثل لدنزل واشنطن (٢٠١١م) | الجوائز | ١٢- |
| - أفضل فيلم حركة - أفضل ماكياج أفضل مؤثرات تصويرية | - أفضل فيلم خيال علمي - أفضل ممثل لدنزل واشنطن - أفضل ممثلة لمايلا كيونس | الترشيحات | ١٣- |
| بعد انهيار الحضارة الإنسانية، إثر حرب طاحنة سادت العالم، يقوم “إيلاي” Eli الذي يمتلك النسخة الأخيرة في العالم من “الكتاب المقدس” نسخة الملك جيمس "King James Version، برحلة شاقّة نحو الغرب الأمريكي استغرقت منه ثلاثين عاماً، متخطياً كل الصعاب التي واجهته في سبيل إيصال نسخة “الكتاب المقدس” التي بحوزته إلى المكتبة المتبقية على وجه الأرض آنذاك، إلا أنه يفشل في إيصال تلك النسخة، إذ سطا عليها الشرير “كارنيجي” Carnegie، لكن “إيلاي” كان حصيماً إذ حفظ الكتاب بصدوره، وكان أشدّ تحملاً عندما حرص على مواصلة إملانه لأمين المكتبة “لومباردي” قبل أن يدركه الموت، وهو ما نجح فيه بالفعل. | | القصة | ١٤- |
| - post apocalypse - book - blind - water - library | - نهاية العالم - الكتاب - كف البصر - الماء - المكتبة | الكلمات المفتاحية | ١٥- |

٢- تحليل السياق الدرامي للفيلم.

نستعرض في السطور التالية تحليل السياق الدرامي للفيلم، وقد اعتمدنا في تحديد هذه السياقات على عددٍ من المراجع التي تتناول تحليل الأعمال الأدبية والفنية^(١٢)، ومهما يكن فتحليل السياق الدرامي لفيلم “كتاب إيلاي” يبرز عدة عناصر، وهي:

١- الموضوع: يستعرض الفيلم مستقبل العالم في ظل سباقات التسلح والحروب الآتية والمتوقع حدوثها بين عدد من الدول.

٢- الفكرة: تدور فكرة الفيلم حول الكتب والمكتبات ودورها في الحفاظ على المكتسبات الحضارية، وكذا دورها الحتمي في إعادة إعمار الإنسان والأرض على حد سواء.

٣- الحدث: يُصور الفيلم قيام "إيلاي" برحلة شاقة وسط مخاطر جسيمة بهدف إيصال النسخة الأخيرة على الأرض من "الكتاب المقدس" إلى مكتبة في الغرب الأمريكي.

٤- الشخوص: تتمحور أحداث الفيلم حول عدد من الشخصيات الرئيسية وهي:

"إيلاي": بطل الفيلم وصاحب الهدف النبيل المتمثل في إيصال النسخة الوحيدة من "الكتاب المقدس" إلى الغرب الأمريكي، الذي لا يثنيه عن هدفه أي صعوبات تواجهه، فيستمر في رحلته ثلاثين عاماً دون كلل أو تهاون، ولم يستجب لأية مغريات للتنازل عن هدفه النبيل، وهو صاحب بشرة سمراء في إشارة ربما تحمل دلالة رفض التمييز العنصري.

"كارنجي": الشخصية الشريرة التي تُحكم قبضتها على بقايا مدينة ما بواسطة عصابة من اللصوص والقتلة الأميين، الذين يبحثون له عن الكتب وبصفة خاصة "الكتاب المقدس" لأغراض سلطوية تتعلق بتوسيع نطاق نفوذه عبر التطبيق المتكامل لمفهوم الثيوقراطية Theocracy، والذي أشارت الموسوعة الكاثوليكية^(١٢) Catholic Encyclopedia، إلى أنه "الحكم القائم على التشريعات السماوية دون القوانين الوضعية، وقد سك هذا المصطلح لأول مرة جوزيفوس Josephus، في القرن الأول الميلادي، وقد انتشر هذا النظام وانتقل من الديانة اليهودية إلى المسيحية ووصل طغيانه مداه في أوروبا في عصر الظلمات عندما تقلدت الكنيسة مقاليد الحكم والتخطيط، بل وتجاوز الأمر ذلك إلى إصدار صكوك الغفران من عذابات المطهر؛ أو عذاب يوم القيامة.

"سولارا": الشخصية التي يدفعها "كارنجي" للتحقق من وجود "الكتاب المقدس" مع "إيلاي" إلا أنها تتعاطف معه وتدله على مصدر للمياه وتتابع معه رحلته غرباً لتحمل رسالته من بعده.

"كلوديا": إمره "كارنجي" العمياء وأم "سولارا".

"لومباردي": العالم وأمين المكتبة الذي يدرك أن الحفاظ على المكتسبات الحضارية لا يتم إلا عبر الحفاظ على الكتب والمكتبات، ومن ثم يُحول سجن ألكاتراز Alcatraz prison

الذي يتوسط خليج سان فرانسيسكو San Francisco إلى مكتبة تضم بقايا المكتسبات الحضارية من الكتب وغيرها من مصادر المعلومات الأخرى، ومطبعة تقوم بطباعة الكتب المختلفة بُغية استعادة بنية الإنسان وحياته، وعمار الأرض وعماريتها.

٥- البيئة الزمانية: لم يحدد الفيلم وقت وقوع الأحداث، إلا أنه أشار إلى أن أحداث الفيلم تجري بعد ثلاثين عامًا من وقوع حرب عالمية مدمرة أدت لإبادة معظم البشر على وجه الأرض، وتدمير الحضارة الإنسانية، كما نتج عنها حدوث ثقب كبير بطبقة الأوزون، أدى لتغيير الحياة الطبيعية على كوكب الأرض.



لقطة رقم (١) دمار الأرض بعد الحرب المدمرة التي حدثت على الأرض.

٦- البيئة المكانية: تقع أحداث الفيلم داخل الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الإشارات التي قدمها بطل الفيلم "إيلاي" تدل على أنه قد جاب الأرض من الشرق باتجاه الغرب، والدليل على ذلك الثلاثون عامًا المستغرقة في رحلته، فضلاً عن الوشاح الفلسطيني الذي تلف رقبته، وحمل دلالات عن نقطة انطلاقه من الشرق العربي وفلسطين تحديداً مهد الديانة المسيحية.



لقطة رقم رقم (٢) "إيلاي" يلتف الوشاح الفلسطيني رقبته في دلالة لنقطة انطلاقه من الشرق العربي وفلسطين تحديداً.

٧- الأسلوب السردى: استخدم الفيلم أسلوب التسلسل الطبيعي للأحداث من البداية وحتى النهاية، مع الإشارة أحيانا إلى ما يفسر الواقع بما سبق من أحداث.

٨- الصراع: أسلوب عرض الصراع في الفيلم واضح تماماً فهو واقع بين "إيلاي" البطل النبيل الذي يحرص على إيصال "الكتاب المقدس" إلى المكتبة غرباً؛ كي تُعدّد نسخه وتُتشر بين الناس، و"كارنيجي" الذي يحرص على امتلاك ذلك "الكتاب المقدس" حتى تتحقق مآربه في الإمساك بمقاليده الحكم الثيوقراطي ويتمكن من امتلاك النفوذ والسلطة والتحكم بالناس، وعليه فمن الواضح أن الصراع هنا خارجي بين طرفي الخير والشر.

٩- العقدة والحل: كانت رحلة "إيلاي" ناجحة في وسط المخاطر التي عاناها في الطريق، غير أنه قد تجاوزها جميعاً متحلياً بالإيمان ومتبعاً للصوت الذي وجهه عبر رحلته من الشرق إلى الغرب إلى أن انتزع منه "كارنيجي" "الكتاب المقدس" الذي كان بحوزته، حينها فقد الدرع والسيف اللذين كانا يحميانه، وهنا صوّب "كارنيجي" سلاحه الناري صوب "إيلاي" ليصيبه، وأصابه بالفعل، غير أن "إيلاي" قد اجتهد في سرعة الوصول إلى المكتبة غرباً؛ ليقوم بإملاء "الكتاب المقدس" الذي حفظه بصدرة على أمين المكتبة "لومباردي" قبل أن توافيه المنية متأثراً بإصابته.

وبذلك نكون قد أجبنا عن تساؤل الدراسة الأول وهو؛ ما البيانات الفيلموغرافية لفيلم "كتاب إيلاي"، وماذا عن تحليل السياق الدرامي لمادته الفيلمية؟

٣- التوقعات المستقبلية لما سيؤول إليه العالم كما يعكسها الفيلم.

نجح المخرجان الأخوان هيويز في استخدام لغة سينمائية عالية الاتقان في تصوير ما سيؤول إليه العالم، إذ عكسا باقتدار ما آلت إليه الأوضاع عبر إظهار الفيلم بصورة ليست بالملونة ولا هي بالأبيض والأسود بل صورة باهته قائمة أحياناً لتُبرز الوحشة والكآبة التي آل إليها الكوكب.

ومهما يكن من أمر فقد رأى المخرجان أن السباقات المحمومة للتسلح وسعي بعض الدول لفرص سيطرتها على العالم، فضلاً عن الصراعات الدينية والعرقية ستؤدي حتماً وبلا شك إلى اشتعال المزيد من الحروب والاحتراب الأهلي، وسوف تتضرب معها مخزونات الدول من أسلحة الدمار الشامل التي سوف تؤدي إلى عدد من النتائج السلبية على الإنسان وكوكب الأرض الذي نحيا عليه بل والمكتسبات الحضارية التي حققها الإنسان وهي:

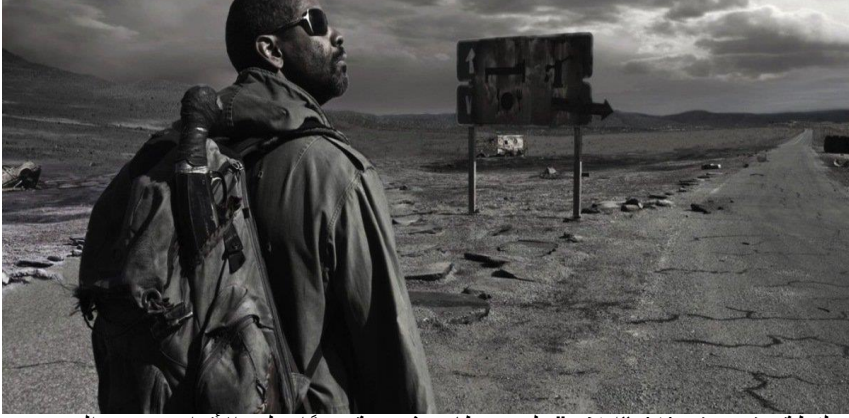
١- حدوث خلل في النظام البيئي وقد أشار إليه الفيلم بحدوث ثقب في طبقة الأوزون ما أدى إلى وصول أشعة الشمس القاتلة إلى سطح الأرض لتعمل على جفاف مصادر المياه العذبة، وفناء الغابات، والحياة البرية.

- ٢- انهيار الدول ووقوع الحكومات وتحول المؤسسات بكافة أشكالها وأنواعها إلى حطام وركام، ومحو بعض المدن من سطح الأرض ودمار البعض الآخر.
- ٣- انتشرت الجثث في كل مكان نتيجة لكل ذلك الدمار الذي حل بالأرض، وقد وصف أحد مشاهد الفيلم هذا الأمر بدقة حين أظهر ما تبقى من الحيوانات الضالة الهزيلة وهي تقوم بنهش تلك الجثث.



- لقطة رقم رقم (٣) ما تبقى من الحيوانات الضالة تقوم بنهش الجثث التي خلفتها الحرب الكبيرة التي حدثت على الأرض.
- ٤- انتشار ظاهرة التصحر جراء اشتداد حرارة الشمس من جهة ونضوب منابع المياه العذبة على سطح الأرض من جهة أخرى.
- ٥- إصابة من تتعرض عيناه لأشعة الشمس المباشرة بالعمى؛ لذا فقد حرصت شخوص الفيلم على ارتداء النظارات الشمسية بصورة مستمرة.
- ٦- ندرة الطعام وشحته وليس أدل على ذلك من انتشار آكلي لحوم البشر والذين تخوفت منهم شخوص العمل وظهرت ذلك في غير مشهد استدلوا منه عليهم بوجود رعشة تميز أيدي آكلي لحوم البشر عن غيرهم.
- ٧- تفشي القتل وحوادث السرقة والاعتصاب، وهي تلك التي أشار إليها الفيلم في غير موضع، فقد تحول الإنسان مع ما حدث إلى حيوان همجي.
- ٨- انتشار الجهل والأمية وعدم تقدير قيمة العلم وهو ما وضح جلياً في أحداث الفيلم والحوارات الواردة بين أبطاله.
- ٩- انقطاع التيار الكهربائي وتوقف جميع الأجهزة والمعدات التكنولوجية عن العمل ودخول العالم في حالة من الظلمة والعزلة.

١٠- نضوب مصادر الطاقة وتوقف وسائل النقل والمواصلات، وعودة الإنسان إلى الارتحال سيرًا على الأقدام.



لقطة رقم رقم (٤) "إيلاي" يلبس نظارة شمسية سيرًا على الأقدام صوب الغرب. وهكذا يتضح أن صراع الإنسان على الأرض لم ينتج عنه فقط تراجع ما حققه من مكتسبات حضارية وضياع البعض منها فحسب وإنما امتد أثره أيضًا لتدمير البيئة التي أورثه الله إياها واستخلفه عليها في الأرض

وبذلك نكون قد أجبنا عن تساؤل الدراسة الثاني وهو؛ ما التوقعات المستقبلية بشأن ما سيؤول إليه العالم كما يعكسها الفيلم؟

٤- السمات الشخصية لإيلاي ومدى تأثره بالكتاب الذي يحمله عبر أحداث الفيلم. "ما أصعب أن تكون إنسانًا وسط غابة بين وحوش آدمية"، تلك مقولة يُمكن أن تُلخص لنا وضع "إيلاي" بين شخوص الفيلم، ففي الوقت الذي انتزعت الإنسانية من شخوص الفيلم فقد تجسدت في بطل الفيلم "إيلاي" عدد من الخصال الحميدة التي جعلته إنسانًا وسط الوحوش ومنها:

١- يحمل رسالة يُدرك جيدًا أهمية إيصالها، ويضع نُصب عينيه هدفه المحدد ويستجمع كل قواه بُغية تحقيقه؛ إذ يمتلك مهارات التفكير المنظم والحنكة عكس العشوائية التي سادات شخوص الفيلم، وربما كان ذلك السبب الكامن وراء مسيرته التي تجاوزت الثلاثين عامًا باتجاه الغرب الأمريكي.

٢- ينصاع للأوامر الإلهية بعناية ودأب شديدين، وبصفة خاصة بعد أن ثبت أن تلك الأصوات التي كان يسمعاها من داخله أو أوحى إليه بها كانت صادقة عندما دلته على

مكان النسخة الأخيرة المتبقية على سطح الأرض من "الكتاب المقدس"، ما دفعه إلى اتباع تلك الأصوات حتى النهاية، والتوجه بتلك النسخة الأخيرة من "الكتاب المقدس" نحو الغرب؛ وذلك ما يُعرف بقوة البصيرة التي استمدها بعد حملة للكتاب المقدس ودفعته للقول: "إن البعض قد يقتل ليحصل عليه، وهو مستعد للقتل لحمايته".

٣- يُقدم خدماته للآخرين ولا يتوانى عن هذا الأمر، ولعل ذلك ما نشأ عليه في سلسلة متاجر ك-مارت K-Mart، التي صُنفت في المرتبة الأولى في إرضاء العملاء^(١٤)، ومن المعروف أن هذه السلسلة لديها برنامج لتشغيل ذوي الإعاقات في مقابل بعض الامتيازات الضريبية^(١٥).



لقطة رقم رقم (٥) بطاقة تعريف باسم "إيلاي" تابعة لسلسلة متاجر ك-مارت.

٤- يلتزم بتعاليم الدين الذي يحمل كتابه المقدس فلم يأكل من لحوم البشر، كما رفض الوقوع في الخطيئة التي دبرها له "كارنجي" عندما دفع بسولارا لتبيت ليلتها معه كي تتمكن من اكتشاف ما إذا كان حاملاً لنسخة من "الكتاب المقدس" أم لا، بل استطاع أن تكون تلك الليلة نقطة تحول في حياتها في مشهد يُصنف سينمائياً كمشهد رئيس - وهو المشهد الذي يحدث بعده تحول في مسار أحد الشخص أو الأحداث- عندما دعاها لتناول الطعام وأمسك بيديها ليتلو دعاء الطعام، ولتشعر معه لأول مرة بتحول كبير جعلها بعد وفاته تقرر أن تستكمل رحلته من جديد بعد نهايتها.



لقطة رقم (٦) "إيلاي" ممسكاً بيدي "سولارا" ليتلو دعاء الطعام.

٥- يحرص كل يوم على القراءة والاطلاع بالكتاب المقدس وبصورة منتظمة؛ ما يُعطي انطباعاً بأن تلك القراءة تقف وراء سلوكه السوي والملتزم الذي يأتي به في كل موقف من فعل وردة فعل.



لقطة رقم (٧) "إيلاي" ممارساً لعادته اليومية بالقراءة والاطلاع بالكتاب المقدس.

٦- يستطيع توظيف ما تبقى من العلم والتكنولوجيا لتعينه على تحقيق أهدافه والوصول برحلته إلى وجهته التي حددها، وقد تبين ذلك بوضوح من استخدامه لجهاز الأيبود وحرصه على الاستماع إليه دوماً حتى النوم، كما اتضح ذلك من البطارية التي كان يستخدمها لشحن الأيبود، واستخلاص الزيت مما تبقى من القطط البرية واستخدامه لمنع تشقق شفثيه ووجهه من قلة الماء.



لقطة رقم (٨) "إيلاي" ممارساً لعادته اليومية بالاستماع لجهاز الأيبود حتى النوم.



لقطة رقم (٩) إيلاي ممسكاً بجهاز الأيبود الذي كان يحرص على الاستماع إليه دوماً.



لقطة رقم (١٠) "إيلاي" يقوم بتسليم بطارية من طراز فانتوم ٩٠٠ phantom 900 لأحد الأشخاص ممن يستطيعون إعادة شحنها ليستخدمها في تشغيل الأيبود.

٧- صادق ولا يكذب بالرغم من انتشار الكذب حوله بكل مكان، حتى عندما عرضت عليه "سولارا" أن تدله على مصدر الماء في مقابل أن يصطحبها معه لأنها تعلم أنها ستكون

بمأمن في صحبته كما أخبرتها أمها، لكنه لم يعطها كلمته وعندما اتهمته بالكذب لرفضه اصطحابها معه بعد أن أخذ كفايته من الماء وقالت له: "يا لك من كاذب"، رد عليها بالقول: "أنا لست كاذبًا، أنت من قلت ذلك ولست أنا، إضافة إلى ذلك لا مكان لك بالطريق معي، فالأمر أخطر مما تعتقدين".

٨- يمتلك بصيرة ورؤية ثاقبة، وهي تلك التي نجته و"سولارا" عندما استضافهما زوجان واكتشف أنهما من آكلي لحوم البشر، واستطاع الخلاص منهما قبل الوقوع فريسة لهما.



لقطة رقم (١١) "إيلاي" و"سولارا" عندما استضافهما زوجان واكتشف "إيلاي" أنهما من آكلي لحوم البشر.

٩- مُؤثر؛ فعندما وصل إلى المكان الذي دلته عليه الأصوات التي سمعها، لم يهتم بعلاج نفسه من الطلق الناري الذي أصابه، بل كان همه الأول وشاغله الأهم أن يُحضر "لومباردي" (أمين المكتبة) الأوراق والأفلام كي يبدأ في إملاء "الكتاب المقدس" الذي حفظه بصدرة قبل أن يموت وتضيع معه تلك النسخة الأخيرة.



لقطة رقم (١٢) "إيلاي" يُملي "لومباردي" "الكتاب المقدس" الذي حفظه بصدرة قبل أن يموت.

١٠- يقبع الإيمان بداخله، فعندما سألته "سولارا" قالت: إنك تسير منذ ثلاثين عاما، ألم تفكر في أنك قد تكون تائهاً فرد: "لا"، فسألته: "وكيف تعرف أنك تسير في الاتجاه

الصحيح"، فأجاب: "أنا أسير بإيماني وليس بنظري"، واستطرد قائلاً: "إن الإيمان مثل وردة مضيئة في حقل ظلام، تمنحني القوة على المواصلة"، وهي التي أشير إليها بوجود زهرة بيضاء جوار قبره مباشرة؛ أراد المخرج بها أن يدلل أن الإيمان قد اصطحبه في قبره وينيره له، وأنه في مكان أفضل.



لقطة رقم (١٣) الإيمان، أو الوردة المضيئة التي أشار إليها "إيلاي" على أنها التي تنير طريقه وتمنحه القوة على مواصلته إياه وقد نبتت جوار شاهد قبره.

١١- يمتلك مهارات التأثير في الآخرين، فعندما اصطحب "سولارا" معه، استطاع بصدقه وبقينه وإيمانه وقوته أن يؤثر فيها لدرجة جعلتها تقرر أن تخط لها رحلتها من بعده في اتجاه الشرق الأمريكي لتعود لبلدتها مرة أخرى، ولكنها لن تعود لها كما تركتها فقد أيقنت الحقيقة، وأمنت بها، وهو ما جعلها تحمل خلف ظهرها حقيبة "إيلاي" وسيفه وجهاز الأيبود الذي كان يستمع إلى "الكتاب المقدس" بواسطته.



لقطة رقم (١٤) "سولارا" تحمل حقيبة "إيلاي" خلف ظهرها وتستمع "الكتاب المقدس" من جهاز الأيبود خاصته في طريقها لموطنها بعد رحيل "إيلاي".

إن تلك الصفات التي يتحلى بها "إيلاي" في الوقت الذي قبض فيه العلم وانتشر به الجهل، إنما مردها فقط يعود إلى علمه بالكتاب المقدس الذي يحمله وعمله به وتقديره لقيمة الكتاب كمصدر للمعلومات في إعادة البشرية لما كانت عليه من تقدم ورقي.

وبذلك نكون قد أجبنا عن تساؤل الدراسة الثالث وهو؛ ما السمات الشخصية لإيلاي ومدى تأثره بالكتاب الذي يحمله عبر أحداث الفيلم؟

٥- الحوارات التي دارت بالفيلم حول الكتب والمكتبات.

لم يتسم فيلم "كتاب إيلاي" بكثرة الحوار، وإنما لعبت فيه تحركات الكاميرا المتقنة للمخرجين الأخوان هيوز الدور الأكبر، وبالرغم من ذلك فقد وجد عدد من الحوارات التي وردت بها إشارات بشأن الكتب والمكتبات وهي بترتيب ورودها بالفيلم على النحو التالي:

١- الحوار الأول، "ريدريج" و"مارتيز" أحد أفراد العصابة وأبرز مساعديه يأتون "كارنيجي"

بعدد من الكتب، وهنا يتضح أنه لم يهتم بأي منها إذ لم يجد بها ضالته المنشودة.

- "ريدريج": "أحد الفريق سرق البلدة المجاورة، وقد حصلوا على شيء من أجلك.

- "كارنيجي": "كتب؟"

- "ريدريج": "مجموعة كبيرة منها.

- "كارنيجي": "أخبرهم أنني أريد أن أراها في الحال.

- مارتيز: لقد قمنا بعمل جيد، هل الكتاب الذي تريده بينهم هنا؟

- "كارنيجي": "لا.

- مارتيز: لا أستطيع أن أفهم كثرة هذه الكتب اللعينة!!

- "كارنيجي": "ليس مهما أن تفهم، أنا أفهم، أحضره لي وسنكون أصدقاء، عندي ثقة

بك أنك ستجده.

- "ريدريج": "أنت ترسل لي أشخاصاً لا يستطيعون حتى القراءة للعثور على كتاب

واحد، لا عجب أنهم لا يجدون أي شيء أبداً.

- "كارنيجي": "هذا صحيح استخدمت ما بوسعي، لك الخيار إن كنت ترغب بالذهاب

معهم.

- "ريدريج": "وماذا عن هذه الكتب.

- "كارنيجي": "أحرقها.



لقطة رقم (١٥) الكتب التي سطا عليها أتباع "كارنيجي" ولم يجد بها ضالته وأمر بحرقها.
٢- الحوار الثاني، "إيلاي" و"سولارا" في غرفة الضيافة التي أعدها "كارنيجي" لإيلاي. وهنا يتضح حرص "إيلاي" على الحفاظ على الكتاب وإحاطة أمره بالسرية.

- "سولارا": لديك كتاب، هل يمكنني رؤيته؟
- "إيلاي": لا، لا يمكنك ذلك.
- "سولارا": أريد رؤيته فقط.
- "إيلاي": لقد قلت لا.
- "سولارا": أنا لا أستطيع أن أقرأ حتى، دعني أراه فحسب، ماذا بك، إنه مجرد كتاب!!
- "إيلاي": إنه ليس مجرد كتاب.
- "سولارا": ماذا تعني بأنه ليس مجرد كتاب؟
- "إيلاي": اسمعيني، لا مزيد من الأسئلة حول ذلك الكتاب، حسناً؟ لدي سؤال لك بما أنك هنا.
- "سولارا": ربما سأجيبك وربما لا.
- "إيلاي": من أين تحصلين على الماء؟
- "سولارا": لا يمكنني إخبارك بهذا.
- "إيلاي": لا يمكنك إخباري أم أنك لا تعلمين؟
- "سولارا": أنا أعلم، لكن إذا لم تخبرني عن الكتاب، فلن أخبرك عن الماء.
- "إيلاي": هل لديك شيء آخر؟ حسناً لدي سؤال آخر لك.
- "سولارا": عظيم.

- "إيلاي": هل أنتِ جائعة، هناك الكثير من الطعام أكثر مما أستطيع أكله. سأخبرك أمرًا يمكننا أن نأكل سوياً ، كما كان يفعل الناس من قبل.
- "سولارا": حسناً.
- "إيلاي": حسناً، انتظري دقيقة، تفضلي بالجلوس. هذا من أجلك، أعطيني يديك؟
- "سولارا": ماذا تفعل؟
- "إيلاي": ثقي بي، أعطيني يديك، أغمضي عينيك، أيها الرب، نشرك على هذه الوجبة، وعلى السرير الدافئ، والسقف الذي فوق رؤوسنا يضلنا في الليالي الباردة مثل هذه التي كانت ستكون طويلة.
- "سولارا": هل هذا من الكتاب؟
- "إيلاي": صه، أغمضي عينيك، نشرك على نعمة الرفقة في الأوقات الصعبة مثل هذه. آمين.



- لقطة رقم (١٦) "سولارا" في محاولة للتلصص على "إيلاي" للتحقق من وجود الكتاب معه.
- ٣- الحوار الثالث، حديث يدور في صباح اليوم التالي لمبيت "سولارا" مع "إيلاي"، ويدور بين: "سولارا"، وأمها "كلوديا"، و"كارنيجي". وهنا فقد اكتشف "كارنيجي" وجود الكتاب مع "إيلاي" وأيقن بذلك من الدعاء الذي تلتته "سولارا" والصليب الذي أشارت به.
- "كارنيجي": صباح الخير "سولارا"، كيف كانت ليلتك؟ هل نمت جيداً؟
 - "سولارا": لقد فعلت ما قلته.
 - "كارنيجي": بالطبع فعلت ولكن هل نفع ذلك، هل سيبقى؟
 - "سولارا": نحن لم نتحدث كثيراً.

- "كلوديا": "سولارا" عزيزتي تناولي شيئاً ما .
- "سولارا": "أمي أعطيني يديك، أغمضي عينيك، أمي ثقي بي، أيها الرب نشكرك على طعامنا، أشكرك على أمي، أشكرك على السقف الذي فوقنا، على أصدقائنا، و..... حسناً أعتقد أن هذا كل شيء .
- "كارنيجي": "أمين، هذه هي الكلمات التي تبحثن عنها، أمين، بذلك ننهيا، لقد قلت إنكما لم تتحدثا كثيراً، لكن هل قرأ أي شيء لك؟ أنا سألتك سؤالاً .
- "كلوديا": "كارنيجي" لا تفعل .
- "كارنيجي": "أغلق فمك .
- "كارنيجي" لسولارا: ستؤذين أمك، قال بأنه يقرأ كل يوم أليس كذلك؟ أمك تريدك أن تتكلمي .
- "سولارا": "لا أعلم، لا أعلم....أجل... حسناً أجل لقد كان يقرأ .
- "كارنيجي": "ما نوع الكتاب الذي كان يقرأه؟
- "سولارا": "لا أعلم، إنه كتاب من النوع القديم، لا أعلم كان عليه شكلٌ ما على غلافه .
- "كارنيجي": "وضحي لي هذا الشكل .
- "سولارا": "أريدك أن تترك أمي .
- "كارنيجي": "وضحي لي هذا الشكل، فتقوم "سولارا" بالإشارة بيديها إلى الشكل الموجود على غلاف الكتاب وهو الصليب .



لقطة رقم (١٧) "سولارا" تشير لكارنيجي بالعلامة الموجودة على غلاف الكتاب الذي يحمله "إيلاي".

٤- الحوار الرابع، وهنا فقد وصل "كارنيجي" وأفراد عصابته للإحاطة بـ "إيلاي" محاولين أخذ الكتاب منه، غير أنه قد رفض ذلك وواجههم واستطاع الإفلات منهم بسلام ومعه الكتاب.

- "كارنيجي": "ريدريج؟" اللعنة! أين هو؟ (يقصد "إيلاي")
- أحد أفراد العصابة: لقد كنت مستيقظاً طوال الليل.
- "كارنيجي": "أين هو؟"
- أحد أفراد العصابة: لا أعلم، لا أعلم.
- "كارنيجي" لإيلاي بعد العثور عليه حاملاً سلاحه الناري: هل سلاحك هذا محشو بالرصاص؟ لا أعتقد أنه محشو بالرصاص.
- "إيلاي": "هناك طريقة واحدة فقط لتعلم ذلك.
- "كارنيجي": "اسمع، أنا بحاجة إلى ذلك الكتاب، أقصد أريد ذلك الكتاب، إن وضعتني في موقف اختيار، سأقتلك لأخذ هذا الكتاب.
- "إيلاي": "لماذا؟ لماذا تريده؟"
- "كارنيجي": "لقد كبرت معه وأعلم قوته ولو أنك قرأته فإنك أيضاً تعلم قوته، لهذا السبب أحرقوا ما تبقى من نسخ بعد الحرب، بقاؤك حياً يقوي عقيدة إيمانك، وسنبني معاً هذه المدينة على إيمان أكبر، لكنهم لا يفهمون ذلك ولا أحد منهم، ولا أمتلك كلمات لمساعدتهم على فهم ذلك، لكن ذلك الكتاب يمتلكها وأنا أعتزف لقد اضطررت للقيام بأمر كثيرة جداً وأكرهها وأنا أعتزف بذلك، ولكن لو كنا نمثلك ذلك الكتاب ما كنت لأفعل ذلك، هل يمكن أن تتخيل الاختلاف الصالح لهذا العالم الصغير، يمكن أن يكون لدينا الكلمات الصحيحة لإيماننا، سيفهم الناس سبب وجودهم هنا وماذا يفعلون، فهم ليسوا بحاجة إلى أي حوافز بشعة، ليس صحيحاً بأن تُبقي الكتاب مختلفياً فمن المفروض أن نقاسمه مع الآخرين، يجب أن يكون منتشرًا، اليس كذلك!؟"
- "إيلاي": "من كل قلبي وروحي، اعتقدت دائماً بأنني سأجد مكاناً ينتمي إليه ذلك الكتاب، حيث يتاح لمن يحتاجه، ولكني لم أجده بعد.
- "كارنيجي": "أحب هذا الرجل، هههه، أحب هذا الرجل.
- "كارنيجي" لريدريج: اقتله من فضلك.

- "كارنيجي" لكل أفراد العصابة: لماذا أنتم واقفون هكذا، اقتلوه، اللعنة عليكم، اقتلوه.



لقطة رقم (١٨) "كارنيجي" يتحدث إلى "إيلاي" محاولاً إرغامه على تسليم "الكتاب المقدس" الذي معه.

- ٥- الحوار الخامس، "ريدريج" يساوم "كارنيجي" على "سولارا" في مقابل السعي معه وراء "إيلاي" والكتاب المقدس بعد أن فشلوا في إيقاف "إيلاي" وفقدوا عددًا من رجالهم في الاشتباك معه.

- "كارنيجي": جهز رجالك حتى نلحق بإيلاي.

- "ريدريج": من أجل كتاب لعين!!!

- "كارنيجي": إنه ليس كتابًا لعينًا، إنه سلاح، سلاح يوجه نحو قلوب الضعفاء، والباطسين، وبه سنتحكم بالجميع إذا كنا نريد أن نحكم أكثر من مدينة صغيرة لعينة فإنه يجب علينا الحصول عليه، سيأتي الناس من كل مكان وسيفعلون بالضبط ما أقوله، إذا كانت تلك الكلمات من ذلك الكتاب؛ حدث ذلك من قبل وسيحدث مرة أخرى، كل ما نحتاجه هو ذلك الكتاب.

- "ريدريج": وبعد ذلك أنا أريد "سولارا"؟

- "كارنيجي": هل تتفق معي على هذا الرأي، هل هذه صفقة نتفق عليها؟

- "ريدريج": فقدنا الكثير من الرجال، أنت بحاجة لي الآن أكثر من ذي قبل، وعندما

تقول إن الكتاب يستحق العناء، حسنًا أنا أصدقك، ولكني أريد "سولارا"؟

- "كارنيجي": ولم لا! ولم لا! هيا بنا لنخرج من هنا؟

- ٦- الحوار السادس، وهنا فإن "سولارا" تلحق بـ "إيلاي" وتستمع إليه عما حدث

منذ الحرب وحتى عثوره على "الكتاب المقدس".

- "سولارا": هل تقرأ فعلا من هذا الكتاب كل يوم؟

- "إيلاي": نعم بالطبع.
- "سولارا": هل تقرأ لي شيئاً من فضلك؟
- "إيلاي": الرب يرعاني، فلا أحتاج شيئاً، في مكان ما خُصِبَ هناك أسكنني، على ماء الراحة رباني، رد نفسي وهداني إلى سبيل البر، من أجل اسمه أنا مشيت في وسط ظلام الموت، لا أخشى السوء لأنه معي.
- "سولارا": هذا جميل.
- "إيلاي": هل أعجبك؟
- "سولارا": هل كتبت أنت ذلك؟
- "إيلاي": نعم كتبته!!!
- "سولارا": حقاً؟
- "إيلاي": لا، إنه موجود منذ فترة طويلة، قبل أن أتواجد أنا وأنت، هذا مؤكد.
- "سولارا": ماذا كنت تقصد عندما قلت إنه ليس مجرد كتاب؟
- "إيلاي": إنه الوحيد.
- "سولارا": حقاً؟
- "إيلاي": بعد الحرب قام الناس بعمل كل ما يمكنهم للعثور وتدمير أي شيء يمكن حرقه، بعض الناس يقولون إن هذا السبب الرئيس للحرب، على أية حال، هو الوحيد الذي نجا (***) .
- "سولارا": كيف حصلت عليه؟
- "إيلاي": يقولون إن الحرب أحدثت ثقباً في السماء، ربما كنت تسمعين هذه القصص؟
- "سولارا": نعم.
- "إيلاي": ثقب السماء أدى لاختراق أشعة الشمس للأرض، وأحرقت كل شيء وكل شخص، كنت محظوظة لحفرك حفرة والاختباء بها، مثل هذا المكان أو تحت الأرض، معظم الناس لم يحالفهم الحظ، وبعد عام بدأنا نخرج نتجول ونحاول العثور على مكان للبقاء، ذات يوم سمعت صوتاً لا يمكن أن أشرحه لك، ولكن كما لو كان هذا الصوت صادراً من داخلي، ولكني سمعته كما أسمعك وأنت تكلميني.
- "سولارا": ماذا أخبرك هذا الصوت؟

- "إيلاي": لقد قادني إلى مكان ما حيث وجدت فيه الكتاب مدفونًا تحت الأنقاض، ولقد أخبرني هذا الصوت بأن أحمل هذا الكتاب إلى الغرب وأخبرني بأنه سيمهد لي الطريق ويقودني إلى مكان حيث يكون الكتاب في أمان وأخبرني بأنني سأكون محميًا ضد أي شيء يقف في طريقي، وأنا أواصل سيرتي منذ ذلك الحين.
- "سولارا": وفعلت كل ذلك بسبب صوتٍ في رأسك أخبرك بذلك؟
- "إيلاي": أجل فعلت، أعرف ما سمعت، أعرف ما أسمع وأعلم أنني لست مجنونًا، كما أعلم أنني ما كنت لأنجح بدون مساعدة.
- "سولارا": ما هذا؟
- "إيلاي": تسألين أسئلة كثيرة، اذهبي للفرش علينا الاستيقاظ مبكرًا.



لقطة رقم (١٩) "إيلاي" ممسكًا بالكتاب سارداً لسولارا رحلته حتى العثور عليه وحمله إياه في اتجاه الغرب.

- ٧- الحوار السابع، بين "إيلاي" و"سولارا" التي تحاول الوصول للكتاب اعتقاداً منها بأن "إيلاي" نائمٌ غير أنه كان مستيقظاً وأمسك بها.
- "سولارا" بصوت منخفض: هاي.
- "إيلاي": ماذا تفعلين؟
- "سولارا": آسفة ظننتك نائمًا.
- "إيلاي": لم أكن نائمًا. ماذا تفعلين؟
- "سولارا": أردت فقط رؤية الكتاب.
- "إيلاي": لا أحد يلمسه غيري، هل تفهمين ذلك؟ هل تفهمين؟
- "سولارا": نعم، لقد فهمت.
- "إيلاي": اذهبي للنوم، وبما أنك لا تعرفين القراءة فلن يفيدك على أية حال.
- "سولارا": نعم، ولهذا علمني.

- ٨- الحوار الثامن بين "سولارا" و"إيلاي" صباح اليوم التالي وهما متجهان ناحية الغرب، وهنا فإن "سولارا" تحاول أن تتأكد من "إيلاي" معرفته بالاتجاه الصحيح لمسار رحلته.
- "سولارا": لقد قلت بإنك تسير منذ ثلاثين عامًا، أحمًا؟
 - "إيلاي": نعم.
 - "سولارا": هل فكرت بأنك قد تكون تائها؟
 - "إيلاي": لا.
 - "سولارا": كيف تعرف أنك تسير في الاتجاه الصحيح؟
 - "إيلاي": أنا أسير بإيماني وليس بنظري.
 - "سولارا": ماذا يعني هذا؟
 - "إيلاي": هذا يعني أنك تعلمين شيئًا، رغم أنك لا تعلمين شيئًا.
 - "سولارا": هذا غير منطقي.
 - "إيلاي": لا يجب أن يكون منطقيًا، إنه الإيمان، إنه مثل الوردة المضيئة في حقل الظلام تمنحني القوة على المواصلة، أفهمين؟
 - "سولارا": هل هذا من الكتاب؟
 - "إيلاي": لا إنه جوني كاش، يعيش في سجن "فولسوم".



- لقطة رقم (٢٠) "سولارا" تسأل "إيلاي": كيف تعرف أنك تسير في الاتجاه الصحيح؟
- ٩- الحوار التاسع، ويُخص محاصرة "كارنيجي" و"ريدريج" وعصابتيهما لمنزل آكلي لحوم البشر وبداخله "إيلاي" و"سولارا"، حتمًا لإمساك بهما ووصول "كارنيجي" للكتاب المقدس وإطلاقه النار على "إيلاي".
- "كارنيجي": اخرجوا ولن يصاب أحد بأذى، سأسهل الأمر عليك، أرسل "سولارا" ومعها الكتاب.

- "سولارا" لإيلاي: ماذا سنفعل؟
- الزوج آكل لحوم البشر: أنا أعلم ما سأفعل.
- "إيلاي" للزوج: انتظر، انتظر.
- "كارنيجي": كل ما أريده هو الكتاب والفتاة.
- "ريدريج" لكارنيجي: لن يخرجوا.
- "سولارا" لإيلاي بعد إطلاق "كارنيجي" وعصابته لعدد من الطلقات النارية صوبهم داخل المنزل: هاي هل تعرف ذلك الصوت الذي سمعته، هل قال شيئاً بخصوص هذا؟
- "إيلاي": سنخرج من هنا أحياء كلانا.
- الزوج آكل لحوم البشر: وماذا عنا؟
- "إيلاي": لم يذكر كما.
- "ريدريج" لعصابته: أوقفوا إطلاق النار، ثم يصوب قذيفة "آر بي جي" تجاه المنزل لتدمره تماماً.
- "سولارا" لإيلاي: ماذا يفعلون.
- "إيلاي": ليس شيئاً جديداً.
- "كارنيجي" بعد استسلام "إيلاي" و"سولارا": أين الكتاب، فنتشوا حقييته.
- أحد أفراد العصابة بعد تفنيشها: ليس هنا.
- "كارنيجي": هذه هي فرصتك الأخيرة إما أن تسلمه لي أو أقسم أنني سأدفنك هنا، أيها الوجد فلنحاول مجدداً.
- يتجه "كارنيجي" ليمسك برأس "سولارا" مهدداً "إيلاي" بقتلها، فيخاطبه "ريدريج": "كارنيجي"!!!!
- "كارنيجي": ماذا.
- "كارنيجي" لإيلاي: أعطه الكتاب من فضلك.
- "إيلاي": إنه في البيت، في خلفية التليفزيون.
- "كارنيجي" لأحد أفراد عصابته: اذهب وتنفذ التلفاز.
- فرد العصابة الموجه له الأمر: ماذا!!!! (لا يعرف ما هو التلفاز)
- "كارنيجي": لا بد وأنك تمزح.

- "كارنجي" موجهها حديثه لريدرج: اذهب أنت، اذهب.
- "كارنجي" بعد الإمساك بالكتاب: اطلب وتحصل على ما تريد، الرب جيد، أليس كذلك؟
- "إيلاي": دائماً.
- "كارنجي": ليس دائماً، وهنا يطلق رصاصة على "إيلاي".
- "سولارا": لا.
- "كارنجي" موجهها حديثه لريدرج: أترى ماذا قلت لك، إنه رجل عادي.
- "سولارا" لكارنجي: لا دعه وشأنه.
- "كارنجي" لإيلاي: أين حمايتك الآن، صل من أجلي، حسناً أعني ذلك.



لقطة رقم (٢١) "كارنجي" يُطلق الرصاص على "إيلاي" بعد أن تمكن من إحكام قبضته على الكتاب واستيلائه عليه.

- ١٠- الحوار العاشر، تتمكن "سولارا" من قتل "ريدرج" وأحد أفراد العصابة وتخطف السيارة وتترك "كارنجي" مع أحد أفراد العصابة بالسيارة الأخرى، وتسير عكس اتجاه المدينة للعودة إلى "إيلاي"، وما إن تصله حتى يدور بينها وبينه الحوار التالي:
 - _____ "سولارا": إلى أين أنت ذاهب؟
 - _____ "إيلاي": إلى الغرب. إلى الغرب.
 - _____ "سولارا": أنا آسفة.
 - _____ "إيلاي": على ماذا؟
 - _____ "سولارا": إن كل ما حدث بسببي، لو لم أكن معك لما حدث لك ذلك.
 - _____ "إيلاي": إنه ليس بخطأك، لقد فعلت ما توجب على فعله.

- “سولارا”: لا أعتقد أن هناك شيئاً سيجعلك تتخلى عن الكتاب.
- “إيلاي”: تعلمين أنني أحمله لسنوات وأقرأه كل يوم، ركزت على بقائه في أمان، ونسيت أن أعيش بما تعلمته منه.
- “سولارا”: أجل، وكيف ذلك؟
- “إيلاي”: فقط افعل للناس أكثر مما تفعل لنفسك، هذا ما تعلمته منه على أيه حال.



لقطة رقم (٢٢) “سولارا” تقود السيارة المتبقية من العصاية بصحبة “إيلاي” المصاب بطلق ناري لاستكمال طريقه إلى الغرب.

- ١١- الحوار الحادي عشر، “إيلاي” و”سولارا” يتمكنان من الوصول لنقطة النهاية التي قصدها “إيلاي”، ويستقبلهما “لومباردي” أمين المكتبة ويسير بهما وسط رفوف الكتب ويدور بينهم هذا الحوار:
- “لومباردي”: نحن نقوم بهذا منذ وقت طويل.
- “إيلاي”: يبدو وكأنه متحف.
- “لومباردي”: لا، إنه أكثر من ذلك، من هنا سنبدأ من جديد، لدينا طباعة للصحف سنبدأ قريباً، سنعلم الناس عن العالم الذي فقده، ونساعدهم على بنائه من جديد، أنظر “شاكسبير”، “الموسوعة البريطانية” فقدنا منها فقط بعض المجلدات، سلسلة كاملة من تسجيلات “موتسارت”، وتسجيلات “فاجتر” لا تزال بحالة جيدة، لكن ليس “الكتاب المقدس”، ليس حتى الآن، هل لي أن أسألك ما حالته.
- “إيلاي”: إنه ليس في حالة جيدة، ولكنه يفي بالغرض.
- “لومباردي”: أيمكنني رؤيته؟
- “إيلاي”: نعم يمكنك.

- “لومباردي” لأحد أتباعه: أيمكنك أن تحضر أوراقاً للكتابة من فضلك؟
- “إيلاي” لهذا التابع: الكثير منها، الكثير منها.
- “إيلاي” للومباردي: انتبه جيداً واكتب ما أقوله تماماً بالضبط، كما أقول: أول كتاب موسى يُدعى سفر التكوين، الفصل الأول، الآية الأولى، في البدء خلق الله السماوات والأرض، الآية الثانية: وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه، الآية الثالثة: وقال الله: ليكن نور، فكان نور.....



لقطة رقم (٢٣) “إيلاي” يُلمي لومباردي (أمين المكتبة) “الكتاب المقدس” قبل أن تُدرجه المنية.

- ١٢- الحوار الثاني عشر، بين “كارنيجي” و”كلوديا” بعد أن تمكن من إزالة القفل من علي الكتاب وفتحه واصطدم بأنه مكتوب بطريقة برايل ويدفعه إلى “كلوديا” لتقرأ ويدور بينهما الحوار التالي:
- “كارنيجي” مخاطباً نفسه بعد أن اصطدم بكون الكتاب مكتوباً بطريقة برايل: غير معقول، هذا مستحيل، غير ممكن!!!
- “كارنيجي” لكلوديا: اقترئيه.
- “كلوديا”: ما الذي فعلته بابنتي؟
- “كارنيجي”: اقترئيه.
- “كلوديا”: ما الذي فعلته بابنتي؟
- “كارنيجي”: يمكنك أن تبدأ بالقراءة في أي وقت.
- “كلوديا”: أنا أسفة، لقد مضى وقت طويل، لم أعد أذكر.

- "كارنجي": يجب أن تفعل.
- "كلوديا": يجب أن أفعل حقاً!!
- "كارنجي": يجب أن تفعل، أرجوك.
- "كلوديا": ماذا عن ساقك؟
- "كارنجي": لم تعد تؤلمني بعد الآن.
- "كلوديا": عملت جاهداً من أجل الكتاب، وضحيت بكثير من الرجال، أكثر مما يمكنك إنقاذهم، الآن كل هؤلاء الناس الذين يخافون من ذكر اسمك موجودون بالأسفل، يدمرون حانتك الآن، هل تعرف ذلك، وليس هناك من يوقفهم، وأنت مصاب، بإمكانني تخيل رغبتك الشديدة فيما تريد، إلا أنه بعيد ملايين الأميال.
- "كارنجي" لكلوديا وهي تتركه: توفقي، هل ستتركنيني يا "كلوديا".



لقطة رقم (٢٤) "كلوديا" وهي تضع يديها على "الكتاب المقدس" المكتوب بطريقة برايل محاولة قراءته ولكنها لا تتذكر أو ربما ادعت ذلك (****).

٦- الأقوال التي قيلت بالفيلم بشأن الكتب والمكتبات:

من الحوارات الاثنا عشر الماضية نستطيع أن نخرج بما قيل بالفيلم عن الكتب والمكتبات من أقوال يرى الباحث أنها مهمة على النحو التالي:

١/٦- الأقوال عن أهمية الكتب:

- "كارنجي" عن أهمية الكتاب: لقد كبرت معه وأعلم قوته.
- وفي ذلك دليل على ثقافة "كارنجي"؛ تلك التي استطاع بها أن يبسط سيطرته على مجموعة من اللصوص. ويخضعهم لأوامره.

- "كارنجي" عن أهمية نشر الكتب: ليس صحيحًا بأن تبقى الكتاب مخفيًا، فمن المفروض أن نتقاسمه مع الآخرين، يجب أن يكون منتشرًا.
- يُشير "كارنجي" هنا إلى أهمية نشر الكتب وتعدد النسخ منها. وهو عكس قناعته فيما يتعلق بالكتاب المقدس إذ يريد وحده السيطرة على نسخته الوحيدة.
- "كارنجي" عن أهمية الكتاب: إنه سلاح، سلاح يوجه نحو قلوب الضعفاء، والباطسين، وبه سنتحكم بالجميع إذا كنا نريد أن نحكم أكثر من مدينة صغيرة لعينة فإنه يجب علينا الحصول عليه، سيأتون الناس من كل مكان وسيفعلون بالضبط ما أقوله، إذا كانت تلك الكلمات من ذلك الكتاب؛ حدث ذلك من قبل وسيحدث مرة أخرى.
- أراد "كارنجي" هنا أن يُوصل رسالة مفادها أن الدين بالفعل هو أفيون الشعوب، وأن سلاح هذا الدين موجود في "الكتاب المقدس" حتى يستطيع أن يُسيطر على أكبر مساحة من الأرض ويبسط نفوذه عليها ليقيم عليها حكمه الثيوقراطي.
- "كارنجي" عن أهمية الكتاب: بعد الإمساك بالكتاب اطلب وتحصل على ما تريد. جملة معبرة إلى حد بعيد عن أهمية الكتاب مصدرًا للمعلومات، إذ أن جميع ما يطلبه الإنسان على الأرض يُمكن الحصول عليه بين دفتي الكتاب.
- ٢/٦ - الأقوال عن أهمية المكتبات:
- "إيلاي" عن دور المكتبات في الإتاحة: سأجد مكانًا ينتمي إليه ذلك الكتاب، حيث يتاح لمن يحتاجه.
- وهنا يُريد "إيلاي" أن يؤكد على الدور الذي تقوم به المكتبات في حفظ التراث وإتاحته لمن يحتاجه.
- "لومباردي" عن أهمية المكتبات: من هنا سنبدأ من جديد.
- يُريد "لومباردي" أن يُوصل رسالة مفادها أن المكتبات هي الأساس الذي ستتطلق منه الإنسانية من جديد لاستعادة حضارتها.
- "لومباردي" عن أهمية الكتاب والمكتبات: سنعلم الناس عن العالم الذي فقده، ونساعدهم على بنائه من جديد.
- يُريد "لومباردي" هنا أن يُشير إلى أن الكتب والمكتبات هي السبيل لتعليم الناس من جديد واستعادتهم لما فقده من مكتسبات حضارية، نعم ستقوم الكتب والمكتبات بدورها الرائد في إعادة بناء المكتسبات الحضارية التي فقدتها البشرية.

وبذلك نكون قد أجبنا عن تساؤل الدراسة الرابع وهو؛ ما الحوارات التي دارت بالفيلم حول الكتب والمكتبات، وما الأقوال التي جاءت على لسان أبطال الفيلم وتتعلق بالكتب والمكتبات؟

٧- الكتب والمكتبات التي ظهرت بالفيلم.

أولاً: الكتب

| م | عنوان الكتاب | ظهوره بالفيلم |
|----|-----------------------------------|--|
| ١ | “الكتاب المقدس”، نسخة الملك جيمس. | صاحب البطل “إيلاي” وأخذ “كارنيجي” ولم يفد منه لأنه اكتشف أنه مكتوب بطريقة برايل، وأملأه “إيلاي” للومباردي وطبع بالمكتبة. |
| ٢ | “سيرة حياة موسوليني”. | الكتاب الذي كان يطالعه “كارنيجي” بسعادة. |
| ٣ | “رواية شيفرة دافنشي”. | الكتب التي سَطِيَّ عليه من قبل رجال “كارنيجي” وأمر بحرقها. |
| ٤ | “مجلة أوبرا”. | |
| ٥ | “يوميات أن فرانك” | |
| ٦ | “معجم أكسفورد المصغر”. | |
| ٧ | شاكسبير “المجموعة الكاملة”. | من المكتسبات التي تحصل عليها “لومباردي” وحفظها بالمكتبة. |
| ٨ | “الموسوعة البريطانية”. | |
| ٩ | تسجيلات موتسارت. | |
| ١٠ | تسجيلات فاجنر. | |
| ١١ | “قديسو البحار”. | الكتب التي ظهرت على الرف الذي جمع الكتب المقدسة بمكتبة سجن ألكاتراز. |
| ١٢ | “تاريخ اليهود”. | |
| ١٣ | “التناخ”. | |
| ١٤ | “التوراة”. | |
| ١٥ | “الكتاب المقدس”. | |
| ١٦ | “القران الكريم” مترجم. | |
| ١٧ | “القران الكريم” باللغة العربية. | ظهر على الرف الذي جمع الكتب المقدسة بمكتبة سجن ألكاتراز. لكنه كان يعتليها جميعها. |

ونستعرض في السطور التالية الكتب التي ظهرت بالفيلم بترتيب ظهورها والسياقات المصاحبة لها على النحو التالي:

١- "الكتاب المقدس"، نسخة الملك جيمس . Holly Bible: New King James Version

يتكون "الكتاب المقدس" من ٣٩ سفرًا مشتركًا بين اليهودية والمسيحية ويُعرف باسم "التناخ" Tanakh عند اليهود، والعهد القديم Old Testament عند المسيحيين، الذين أضافوا إليه ٢٧ سفرًا يسمونها العهد الجديد New Testament ، وهذا الأخير منسوب إلى ثمانية مؤلفين منهم ستة يُطلق عليهم الرسل وهم: متى Matthew، ويوحنا John، وبولس Paul، ويعقوب James، وبطرس Peter، ونداوس Jude، واثنين من المبشرين وهما مرقس Mark، ولوقا Luke (١٦).

ويُشار إلى "الكتاب المقدس"، نسخة الملك جيمس. Holly Bible: New King James Version استهلالًا بالحروف (KJV) وهي نسخة من "الكتاب المقدس" تسمى بالنسخة المرخص بها وتذكر الموسوعة البريطانية عنها أنها قد ظهرت على يد الملك جيمس (١٥٦٦-١٦٢٥م) King James الذي خلف الملكة إليزابيث الأولى (١٥٥٨-١٦٠٣م) التي استطاعت توحيد إنجلترا خلف المذهب البروتستانتي، وبعد تتويج الملك جيمس في ١٦٠٤م عقد مؤتمرًا للكنيسة وطلب فيه أن تُنقح الترجمة الإنجليزية للكتاب المقدس لحدوث أخطاء في الترجمات التي تمت عن نصه الأصلي العبري واليوناني، والذي وضع بجلاء في نسخة هنري الثامن Henry VIII ١٥٣٨م إذ حوت طبعاتها اللاحقة الكثير من التناقضات في محتواها، لذا عمد الملك جيمس إلى جمع عدد كبير من رجال الدين المسيحي وأسند إليهم مهمة ترجمة "الكتاب المقدس" تحت إشراف ريتشارد بانكروفت (١٤٥٥-١٦١٠م) Richard Bancroft، رئيس أساقفة كانتربري Archbishop of Canterbury (١٧).

ويستطرد موقع الموسوعة الكاثوليكية تحت رأس موضوع النسخة المرخص بها^(١٨) The Authorized Version، أن الترجمة قد انتهت في عام ١٦١١م وطبعت فور ذلك وبعده عدة مرات مع إدخال تعديلات طفيفة في الترجمة، إلا أنه يبقى الإشارة إليها على أنها النسخة المرخص بها والمعروفة عالمياً بنسخة الملك جيمس.



لقطة رقم (٢٥) جمع حروف KING JAMES بشكل عكسي بطريقة الحروف المتحركة لطباعة "الكتاب المقدس" نسخة الملك جيمس التي أملاها "إيليا" للومباردي.

٢- "سيرة حياة موسوليني" Mussolini

من خلال البحث عبر جوجل عن نسخة كتاب "سيرة حياة موسوليني" الواردة بالفيلم ومن خلال صورة الغلاف أمكن العثور عليه في موقع أمازون^(١٩) Amazon واتضح أن الغلاف خاص بطبعته المقواة. وقد تمكن الباحث من استكمال البيانات الببليوجرافية للكتاب على النحو التالي:

Bosworth, R. J. B(2002) Mussolini.- 1st Ed.- New York :Bloomsbury Academic, 544p



لقطة رقم (٢٦) الغلاف لكتاب "سيرة حياة موسوليني" الذي كان بين الكتب التي سطا عليها أتباع "كارنيجي" ولم يجد بها ضالته وأمر بحرقها

يؤرخ له موقع السير الشخصية^(٢٠) Biography، أن اسمه بينيتو أميكار أندريا موسوليني (1883-1945) Benito Amilcare Andrea Mussolini، ولد في ٢٩ يوليو ١٨٨٣م في إيطاليا، وكان أبوه من رجال السياسة الاشتراكيين، أظهر في طفولته ذكاءً إلا أنه كان متمردًا، وقد غرس فيه أبوه حب السياسة والإيمان بالاشتراكية وتحدي السلطة، ما أدى إلى تنقله بين المدارس مطرودًا منها، إلى أن تحصل في نهاية المطاف على شهادة في التدريس عام ١٩٠١م، وشغل منصب رئيس تحرير جريدة التقدم Avanti التي ساهمت في ذبوع صيته وتوسيع دائرة نفوذه.

وقد أوردت عنه "الموسوعة البريطانية"^(٢١) Encyclopedia Britannica، أنه شكل مجموعة عسكرية مسلحة عُرفت باسم القمصان السوداء Black Shirts، استخدمها في الترويج من أمن معارضيهِ وإرهابهم، كما شكل الحزب الفاشي Fascist Party في عام ١٩١٩م، وقد توغلت ميلشياته المسلحة وفرقه الفاشية في ربوع إيطاليا فحشدت الاشتراكيين وأحرقت مكاتب النقابات وأرهبت السكان ومارست الترويع والقتل كما هاجمت مباني المؤسسات الحكومية حتى تمكن من الاستيلاء على السلطة عام ١٩٢٢م، وأصبح أصغر رئيس وزراء في التاريخ وقام بتفكيك المؤسسات الديمقراطية ووصل مبتغاه بأن نصب نفسه ديكاتورًا Dictator في عام ١٩٢٥م.

وقد أشار موقع التاريخ^(٢٢) History إلى أن موسوليني قد تمكن من توسيع نفوذ إيطاليا الخارجي فاستولى على إثيوبيا وبسط سيطرته على ليبيا والصومال، كما ساعد القوميون على كسب الحرب الأهلية في إسبانيا، وتحالف مع الألمان فكون مع الفوهرر (القائد) Fuhrer تحالفاً للسيطرة على العالم في مايو ١٩٣٩م، وبدأ هتلر الحرب في سبتمبر من نفس العام، وبعد فشل الألمان في غزو روسيا وبدأ انتصار الحلفاء The Allies (بريطانيا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية والصين وفرنسا وبولندا واليونان) في عام ١٩٤٢م، ناشد موسوليني هتلر لتحقيق السلام مع ستالين زعيم روسيا والتركيز على هزيمة القوات البريطانية الأمريكية، إلا أن رفض الفوهرر أدى لتعجيل سقوط دول المحور Axis powers (ألمانيا وإيطاليا واليابان)، واهتزت الأرض تحت أقدام موسوليني فحاول الهرب إلى سويسرا مع عشيقته كلاريتا بيتاشي Claretta Petacci، بيد أنه فشل وقُبِضَ عليه في ٢٧ أبريل ١٩٤٥م وأعدم في اليوم التالي في ميزجرا Mezzegra في شمال إيطاليا.

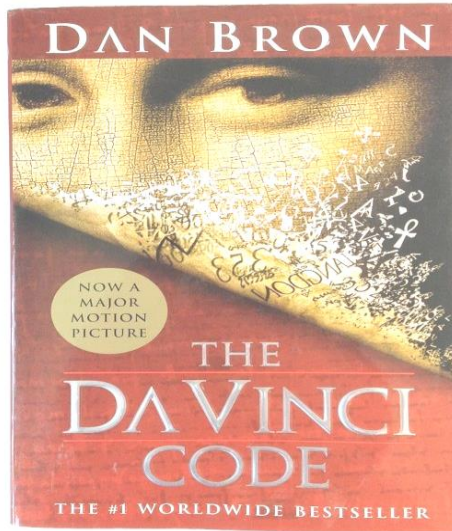
وقد وضح من سيرة حياة موسوليني أنه قد اتخذ جميع الحيل ليصل إلى السلطة المطلقة والتي كان من بينها تشكيل العصابات التي اجتاحت بعض المدن الإيطالية مخلفة وراءها في كثير من الأحيان بقعا من الأرض المحروقة، كل ذلك من أجل أن يصل مبتغاه حتى بلغ به الأمر مبلغًا دفعه للإعلان عن نفسه كديكتاتور، بل زاد الأمر بأن تحالف مع هتلر للسيطرة على العالم.

وهذا الكتاب هو الوحيد الذي وُجد بيد “كارنجي” قارئًا له باهتمام وهدوء وتركيز ويُلاحظ هنا تطابق الخط الذي سار فيه موسوليني مع ما أراده “كارنجي” من السيطرة على المدن من حوله وأن يصبح ديكتاتورًا مثله، ولهذا فقد كان يقرأه بسعادة محاولًا فهم تفاصيل الأحداث للسير على نهجه ودربه.



لقطة رقم (٢٧) “كارنجي” يقرأ بسعادة السيرة الذاتية لمثله الأعلى موسوليني.

٣- “رواية شيفرة دافنشي” The Da Vinci Code
يذكر موقع الفهرس العالمي^(٢٣) World Cat التابع لمركز المكتبة الرقمية على الإنترنت (OCLC) Online Computer Library Center أن الرواية للأديب الأمريكي دان برون Dan Brown وقد نشرت لأول مرة في نيويورك NewYork بواسطة الناشر دبل داي Doubleday عام ٢٠٠٣م.



لقطة رقم (٢٨) غلاف رواية شيفرة دافنشي التي كانت بين الكتب التي سطا عليها أتباع “كارنجي” ولم يجد بها ضالته وأمر بحرقها

ووفقاً لموقع صحيفة (٢٤) Mercury News فقد بيعت من الرواية حتى عام ٢٠٠٩م أكثر من ٨٠ مليون نسخة حول العالم، كما ظلت على رأس قائمة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعاً (٢٥) وذلك وفقاً للصحيفة نفسها فترة طويلة من الزمان.

هذا ويذكر موقع الفهرس العالمي (٢٦) أن الرواية تدور حول عالم الرموز بجامعة هارفارد روبرت لانجدون Robert Langdon الذي يتلقى مكالمة في وقت متأخر من الليل أثناء وجوده في باريس تخبره بمقتل أمين متحف اللوفر داخل المتحف، وفي أثناء محاولته فك لغز الجريمة عثرت الشرطة بجوار الجثة على شيفرات محيرة، وقد استطاع لانجدون فك تلك الشفرات التي أشار إلى أنها تؤدي إلى عدد من الأدلة والقرائن المخفية في أعمال دافنشي Da Vinci، ما حدا بالشرطة إلى الاستعانة به مع صوفي نيفيو Sophie Neveu الخبيرة الفرنسية لفك لغز الجريمة، وتبدأ الأحداث في التصاعد في إطار من الخيال عبر استحضار عدد من الشخصيات التاريخية مثل إسحاق نيوتن Isaac Newton وبوتسيلي Botticelli وفيكتر هوجو Victor Hugo بالإضافة إلى دافنشي وتتنقل مغامرات الفيلم بين باريس ولندن. ويستطرد موقع مؤلف الرواية دان براون (٢٧) أن هناك صراعاً يقع بين كل من لانجدون وصوفي وبين منظمة كاثوليكية مصرح لها من الفاتيكان، إلا أن لانجدون وصوفي يتمكنان في النهاية من فك لغز المتاهة في الوقت المناسب قبل المنظمة الشريرة.

وقد خصص معهد وستمينستر اللاهوتي Westminster Theological Seminary

موقعاً للرد على التشكيك الذي سوقته الرواية في "الكتاب المقدس"، وقد أسمت الموقع "حقيقة دافنشي"^(٢٨) The truth About Davinci؛ ذلك أن الرواية قد تطرقت إلى وجود علاقة بين السيد المسيح ومريم المجدلية Mary Magdlene وقد ذكر الموقع عنها وفقاً للعهد الجديد أنها كانت إحدى تلاميذ السيد المسيح، وتبعته في كل تحركاته وشهدت صلبه- وفق معتقدهم- ويشير كذلك الموقع إلى عدم وجود أي دليل على أن ثمة علاقة جنسية أو زواجاً بينها وبين السيد المسيح، وتحاول الرواية الدفاع عنها وإبرازها على أنها لم تكن عاهرة كرده فعل للإرث الذي شاع عنها في عدد من الآيات أنها كانت المرأة الخاطئة المذكورة أو ربما المرأة التي فُضِّصَ عليها في الزنا.

وقد كانت هذه الرواية أحد الكتب التي أحضرها أحد اللصوص لكارنيجي في رحلة بحثه عن نسخة من "الكتاب المقدس"، وقد أمر بحرقها هي وغيرها من الكتب والمجلات.



لقطة رقم (٢٩) "رواية شيفرة دافنشي" بين الكتب التي سطا عليها أتباع "كارنيجي" ولم يجد بها ضالته وأمر بحرقها.

٤- "مجلة أوبرا" O, The Oprah Magazine

واحدة من أكثر المجلات انتشاراً وذيوعاً على مستوى العالم، ويذكر موقع المجلة على الإنترنت^(٢٩) أنها قد تأسست في ١٩ أبريل ٢٠٠٠م، وهي مجلة شهرية أسستها أوبرا وينفري Oprah Winfrey وشركة هيرست Hearst Corporation، كي تُسَوِّقَ في المقام الأول بين النساء، لذا فهي تهتم بأخبار الموضة والجمال والصحة وغيرها من الموضوعات التي تحظى باهتمام النساء.



لقطة رقم (٣٠) عدد من "مجلة أوبرا" بين الكتب التي سطا عليها أتباع "كارنيجي" ولم يجد بها ضالته وأمر بحرقها.

أما العدد الذي ظهر بالفيلم فهو العدد الصادر في فبراير ٢٠٠٩م، ويحمل عنوان

اصنع حظك الخاص Make Your Own Luck



لقطة رقم (٣١) غلاف عدد "مجلة أوبرا" التي ظهرت بين الكتب التي سطا عليها أتباع "كارنيجي" ولم يجد بها ضالته وأمر بحرقها.

وقد كان هذا العدد هو الآخر أحد الكتب التي أحضرها أحد اللصوص لكارنيجي وأمر

بحرقها، ويبدو أن "كارنيجي" يريد أن يوصل رسالة مفادها أن الحظ هو ما يتبقى لديك بعد

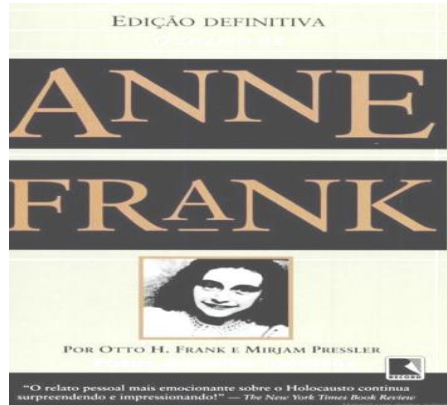
بذل ١٠٠% من جهدك، الحظ هو عندما تأتيك الفرصة وتستثمرها.

٥- يوميات آن فرانك Anne Frank: The Diary of a Young Girl

ويذكر موقع أمازون^(٣٠) أن "يوميات آن فرانك" هي مذكرات الكاتبة اليهودية الهولندية آن فرانك، تسرد فيها ما حدث بعد أن اقتحم النازيون أمستردام عام ١٩٤٢م، واضطرت للاختباء تحت الأرض عامين كاملين، قبل أن يكتشف الجستابو - جهاز المخابرات الألمانية- أمرها ومن معها، وهي تحكي بمذكراتها تلك معاناتها جوعاً ومللاً وخوفاً على مدار عامين متتاليين، وقد صدرت منها طبعات عن دور نشر مختلفة. وقد كانت هذه اليوميات هي الأخرى أحد الكتب التي أحضرها أحد اللصوص لكارنيجي وأمر بحرقها، ويبدو أن "كارنيجي" أراد أن يعبر عن كفره باضطهاد اليهود التي روجوا لها بالمحارق التي تعرضوا لها، والمخابئ التي هربوا إليها على حد زعمهم .



لقطة رقم (٣٢) يوميات آن فرانك بين الكتب التي سطا عليها أتباع "كارنيجي" ولم يجد بها ضالته وأمر بحرقها.



لقطة رقم (٣٣) الغلاف ليوميات آن فرانك بين الكتب التي سطا عليها أتباع "كارنيجي" ولم يجد بها ضالته وأمر بحرقها.

٦- معجم أكسفورد المصغر Concise Oxford American Dictionary

ووفقاً لموقع مطبعة جامعة أكسفورد^(٣١)، فالمعجم يتضمن أكثر من ١٨٠،٠٠٠ مدخلاً وتعريفاً ويشتمل على طرق النطق، وتاريخ الكلمات وظهورها، وغيرها من المعلومات المفيدة عن اللغة الإنجليزية الصحيحة.

وقد كان هذا المعجم هو أحد الكتب التي أمر "كارنيجي" بحرقها، والحق أن أمره هذا بحرق المعجم ربما يحمل دلالة على محاولته لطمس الهوية حتى في المفردات اللغوية، كتمهيد لوضع مصطلحاته التي يريد لها الانتشار في مجتمعه الذي حلم بالسيطرة عليه، وربما أراد أن يسك لنفسه مرادفات جديدة للمصطلحات.

٧- شكسبير "المجموعة الكاملة" William Shakespeare

وفقاً لموقع السير الشخصية^(٣٢) فإن وليام جون شكسبير المعروف بالشاعر الوطني الانجليزي، ولد في ٢٣ أبريل ١٥٦٤م، في ستراتفورد أبون أفون Stratford Upon-Avon المعروفة باسم ستراتفورد بإنجلترا، وفي ٢٨ نوفمبر ١٥٨٢م تزوج من آن هاثاواي Ann Hathaway التي تكبره بثماني سنوات؛ ورُزق منها بسوزانا Susanna، وهامنيت Hamnet، وجوديث Judith، ووصل لندن في نهاية الثمانينيات من القرن السادس عشر.

مثلما اكتتف الغموض حياته الأولى فقد اكتتف حياته مذ وصوله لندن حتى بزوغ اسمه، ويذكر موقعه على الإنترنت أنه قد عمل فترة بالمسرح إلى أن اتخذ طريقه صوب إنتاج مؤلفاته التي تخطت ٣٧ مسرحية أشهرها "تاجر البندقية" The Merchant of Venice، و"ترويض النمرة" The Taming of the Shrew، و"روميو وجوليت" Romeo and Juliet، و"مكبث" Macbeth، و"هاملت" Hamlet، و"الملك لير" King Lear، و"عطيل" Othello، و"أنطونيو وكليوباترا" Antony and Cleopatra بالإضافة إلى ١٥٤ قصيدة شعرية (سونيتات) Sonnets، كما استطاع إدخال ٣ آلاف كلمة إلى اللغة الإنجليزية وذكرت تقديرات متواترة أن حجم المفردات المشتقة عنها يتراوح بين ١٧ ألف إلى ٢٩ ألف كلمة^(٣٣).

ويذكر موقع "الموسوعة البريطانية"^(٣٤) عنه أنه قد حظي بمكانة فريدة في الأدب العالمي تجاوزت غيره من الشعراء مثل هوميروس Homer، ودانتي Dante، والأدباء مثل ليو توليستوي Leo Tolstoy، وتشارلز ديكنز Charles Dickens.

وقد كانت المجموعة الكاملة لشكسبير هي أولى المجموعات من الكتب التي بشر بها "لومباردي" العالم وأمين المكتبة كلاً من "إيلاي" و"سولارا" عندما وصلا إلى سجن

ألكاتراز Alcatraz prison الذي حوله "لومباردي" إلى مكتبة تضم بواقي المكتسبات الحضارية من الكتب وغيرها من مصادر المعلومات الأخرى.

٨- "الموسوعة البريطانية" Encyclopedia Britannica

موسوعة في كل فروع المعرفة البشرية وهي الأعرق بين أقرانها على مستوى العالم إذ نشرت لأول مرة عام ١٧٦٨م، ويقدر حجم مبيعاتها عالمياً بـ ٧ مليون مجلد وقد وصل عدد مجلداتها وفقاً لآخر نسخة مطبوعة عام ٢٠١٠م إلى ٣٢ مجلداً، ذلك أنها قد نشرت بعد ذلك في صورة رقمية، ويُنظر إليها على أنها سجل للمعرفة البشرية في الحرب والسلام والعلم والفن، بل وتغطي كل فروع المعرفة البشرية بمواد مرجعية تُحَرَّر بشكل علمي متقن من قِبل مجموعة من المتخصصين الأكفاء^(٣٥).

وكانت "الموسوعة البريطانية" هي ثاني المجموعات من الكتب التي بشر بها "لومباردي" العالم وأمين المكتبة كلاً من "إيلاي" و"سولارا" عندما وصلا إلى سجن ألكاتراز Alcatraz prison واصطحبهما في جولة به بعد أن حوله "لومباردي" إلى مكتبة كبيرة.

٩- تسجيلات موتسارت Mozart

فولفغانغ أماديوس موتسارت (١٧٥٦-١٧٩١م) Wolfgang Amadeus، ووفقاً لموقع كلاسيك أف أم، فهو موسيقار كلاسيكي نمساوي ولد في ٢٧ يناير ١٧٥٦م في سالزبورج Salzburg، نَمى فيه والده الملحن الشهير حب الموسيقى منذ صغره، حتى عندما وصل إلى عامه الخامس تمكن من العزف وبمهارة على عدد من الآلات الموسيقية ومنها الكمان، وفي الحادية عشرة تمكن من تأليف أول أوبرا له "أبولو وهياسينثوس" Appolo and Hyacinyhus، وتوفي في فيينا Vienna في عام ١٧٩١م وهو لم يكمل عامه السادس والثلاثين^(٣٦).

ويرصد له موقع أرشيف الكلاسيكية^(٣٧) Classical Archives ١٩٩٣٥ مقطوعة موسيقية تتدرج تحت أعماله الأوبرالية والسيمفونية ومن أشهرها السيمفونية ٤١ المعروفة باسم "جوبيتر" Jupiter، و"دون جيوفاني" Don Giovanni، و"الناي السحري" The Magic Flute، وأوبرا "كوزي فان توتي" Cosi Van Tutte، والتي ضمت وحدها ٦٦١ مقطوعة. وكانت مجموعة تسجيلات موتسارت ضمن المجموعة التي ذكرها "لومباردي" العالم وأمين المكتبة في معرض حديثه مع كل من "إيلاي" و"سولارا" عما أمكن إنقاذه من تراث العالم ومكتسباته الحضارية.

١٠- تسجيلات فاجتر Wagner

ريتشارد فاجتر Richard ويذكر عنه موقع "السير الشخصية" أنه ولد في لايبزج Leipzig بألمانيا في ٢٢ مايو ١٨١٣م، ليصبح واحداً من أهم الملحنين والموسيقيين المؤثرين في العالم، وقد اشتهر بتأليفه للأوبرا الملحمية، وقد كانت كتاباته المعادية للسامية Anti-Semitic Writings سبباً في جعله المفضل لدى الفوهرر هتلر، وهناك من الدلائل ما يشير إلى أن موسيقاه كانت تُعزف في معسكر الاعتقال داخاو Dachau Concentration Camp - أحد أشهر المعسكرات النازية - من أجل تهذيب المعتقلين، وقد كتب أول دراما له في سن الحادية عشرة وفي سن السادسة عشر تمكن من إنقاز كتابه المؤلفات الموسيقية، وأبدع بعد ذلك الكثير من الأعمال الموسيقية حتى توفي إثر نوبة قلبية في ١٣ فبراير ١٨٨٣م^(٣٨). وقد أحصى موقع الموسيقى الكلاسيكية^(٣٩) لفاجنر ٩٧ عملاً موسيقياً منها ١٧ عملاً أوبرالياً ومسرحياً منها "تريستان وأيزولد" Tristan and Isolde، و"تانهوزر" Tannhauser، و"ذهب الراين" The Rhine Gold.

هذا وقد دفعت كتاباته المعادية للسامية؛ على نحو ما سبق الإشارة إليه آنفاً، وبصفة خاصة كتابه اليهودية في الموسيقى Das Judentum in der Musik، الذي هاجم فيه اليهود عامة والموسيقيين اليهوديين جياكومو ميربير Giacomo Meyerbeer، وفليكس مندلسون Felix Mendelssohn بصفة خاصة؛ إلى تحريم عزف موسيقاه في إسرائيل^(٤٠). وكانت تسجيلات فاجنر هي الأخرى ضمن المجموعة التي ذكرها "لومباردي" لإيلاي و"سولارا" مما أمكن إنقاذه من تراث العالم ومكتسباته الحضارية.

١١- الكتب التي ظهرت في مشهد وضع "لومباردي" "الكتاب المقدس" على الرف.

ونعرض في هذا الفصل للكتب التي ظهرت بمشهد وضع "لومباردي" لنسخة "الكتاب المقدس" على الرف، وسوف نستعرض الكتب التي ظهرت بذلك المشهد من اليسار إلى اليمين.



لقطة رقم (٣٤) الكتب التي ظهرت في مشهد وضع "لومباردي" "الكتاب المقدس" على الرف.

١/١١ - كتاب "قديسو البحار" Saints on the Seas: A Maritime History of Mormon Migration, 1830-1890

ويُفيد موقع أمازون^(٤١) أن الكتاب هو صورة تاريخية تتناول مجموعة من القديسين الذين ركبوا البحر مبشرين بالمسيحية لقارات العالم إنطلاقاً من أوروبا، ما أدى لتتصير ٨٥ ألف فرد استخدمهم الغزاة الأوربيون في استعمار الغرب الأمريكي، وقد بلغ عدد هذه الرحلات البحرية التبشيرية قرابة ٣٠٠ رحلة، ويُقدم الكتاب تاريخاً موثقاً ومفصلاً عن تلك الرحلات، ويتضمن كذلك إحصاءات عن السفن وأماكن انطلاقها ووجهاتها وعدد الركاب بها، فضلاً عن القديسين الذين قادوا تلك الحركات التبشيرية.

Sonne, Conway B.(1983) Saints on the Seas: A Maritime History of Mormon Migration, 1830-1890 .- Utah : University of Utah Press



لقطة رقم (٣٥) كتاب "قديسو البحار" Saints of The Seas أول الكتب من اليسار التي ظهرت في مشهد وضع "لومباردي" "الكتاب المقدس" على الرف.

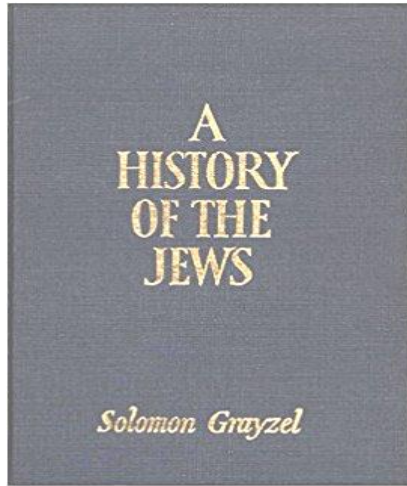
ووضع ذلك الكتاب بنفس رف الكتب المقدسة يحمل ولا شك دلالة على ما يتوجب القيام به من جديد من عمليات التبشير بالمسيحية اعتمادًا على التجربة التي يحملها الكتاب من تبشير واستعمار للأرض.

٢/١١ - "تاريخ اليهود" A HISTORY OF THE JEWS

يُفيد موقع أمازون^(٤٢) أن مؤلف الكتاب يهودي الديانة يسرد على نحو متقن تاريخ اليهود منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحالي، ويُميط اللثام عن كثير من عاداتهم وتقاليدهم وموروثاتهم الثقافية والدينية؛ بما يُفيد في التعامل معهم، كما يتناول المؤلف المؤامرات التي دبروها، والأحقاد التي ينثرونها والتي يتوقع أن تثير صراعات من شأنها أن تؤدي إلى تدمير إسرائيل في نهاية المطاف، وتشنت اليهود من جديد، وبالرغم من ديانة المؤلف اليهودية، بيد أنه لم يتناول المحارق التي تعرض لها اليهود في غير صفحتين فقط.

Grayzei, Solomon (1952) A History of the Jews : from the Babylonian Exile to the Establishment of Israel.- Philadelphia :Jewish Publication Society of America.

ومما لا شك فيه أن الإشارة واضحة في أن الفترة التي سيعمد فيها الإنسان لإعادة إعمار النفس والأرض تتطلب منه معرفة تاريخ اليهود حتى لا يقع ضحية مؤامراتهم وأحقادهم.



لقطة رقم (٣٦) كتاب "تاريخ اليهودي" History of The Jews ثاني الكتب من اليسار التي ظهرت في مشهد وضع "لومباردي" "الكتاب المقدس" على الرف.

٣/١١ - "التناخ" TANACH

وقد سبق أن تناولناه آنفاً في صدر الكتب التي ظهرت بالفيلم، في معرض حديثنا عن "الكتاب المقدس".

٤/١١ - "التوراة" TORAH

تذكر "موسوعة التاريخ القديم" (٣) "Ancient History Encyclopedia أن التوراة" تُعرف أيضاً باسم أسفار موسى الخمسة (يطلق عليها اليهود التناخ Tanakh) وهو أول مجموعة من النصوص في "الكتاب المقدس"، هذا وتقدم "التوراة" سرداً كاملاً للخلقة منذ البدء وحتى وفاة سيدنا موسى على ضفاف نهر الأردن. ويتكون من الأسفار الخمسة التالية:

- سفر التكوين Genesis؛ ويتناول سرداً لبدء الخليقة ووصولاً لقصة سيدنا يوسف.
- سفر الخروج Exodus؛ ويتناول خروج اليهود من مصر وحتى الدخول في النيه.
- سفر اللاويين Leviticus؛ وهم الأحبار وبه ما يتعلق ببعض الأحكام والشرائع.
- سفر العدد Numbers؛ وبه بعض الشرائع والأخبار عن سيدنا موسى.
- سفر التثنية Deuteronomy؛ وبه بعض قصص اليهود في سيناء وشرق الأردن وحتى دخول الأرض المقدسة.



لقطة رقم (٣٧) "التوراة" The Torah رابع الكتب من اليسار التي ظهرت في مشهد وضع "لومباردي" "الكتاب المقدس" على الرف.

٥/١١ - "الكتاب المقدس" HOLLY BIBLE

وقد سبق أن تناولناه آنفاً في صدر الكتب التي ظهرت بالفيلم.

٦/١١ - "القرآن الكريم" Holly Quran

وقد ظهرت نسختان للقرآن الكريم بمشهد وضع "لومباردي" للكتاب المقدس على الرف، أما النسخة الأولى فهي المترجمة إلى اللغة الإنجليزية وهي تلك التي ظهرت على

يمين "الكتاب المقدس" على الرف.



لقطة رقم (٣٨) نسخة "القرآن الكريم" مترجمًا إلى الإنجليزية سادس الكتب من اليسار التي ظهرت في مشهد وضع "لومباردي" "الكتاب المقدس" على الرف.

وأما النسخة الثانية فقد ظهرت باللغة العربية في شكل "المصحف الشريف" المتعارف عليه عربيًا، وقد ظهرت تلك النسخة موضوعة بشكل أفقي تعلي الكتب المقدسة وغيرها من الكتب الأخرى على الرف الموضوعه بشكل رأسي. وربما حمل ذلك المشهد دلالة خاصة عن "القرآن الكريم" ومكانته المنتظرة في إعادة بناء الإنسان على الأرض.



لقطة رقم (٣٩) نسخة "القرآن الكريم" باللغة العربية تعلي الكتب المقدسة باللغة الإنجليزية وغيرها من الكتب التي ظهرت في مشهد وضع "لومباردي" "الكتاب المقدس" على الرف.

ثانيًا: المكتبات.

المكتبة الوحيدة التي أتى عليها الفيلم ظهرت كمقصد البطل النهائي الذي أراد لكتابه أن يستقر به، وهي مكتبة سجن ألكاتراز الذي يتوسط خليج سان فرانسيسكو التي تضم بواقي المكتسبات الحضارية من الكتب وغيرها من مصادر المعلومات الأخرى، ومطبعة تقوم بطباعة النسخ للكتب المختلفة ويقوم عليها "لومباردي".

إن اختيار السجن كي يُحوّل إلى المكتبة الوحيدة التي ظهرت في الفيلم وقصدها البطل حاملاً كتابه بذاكرته بعد أن فقدّه وسُطِّيَ عليه، واحتوت على ما تبقى من الإرث الحضاري الإنساني، لهو رسالة في حد ذاته عظيمة الأثر؛ إذ أن المكان الذي خُصص لسجن المذنبين واعتقال أصحاب الرأي والرؤى في بعض الأحيان، في بعض الأنظمة سوف يكون معقلاً للفكر ومحطة انطلاق للحضارة من جديد بُغية استرداد المكتسبات التي فقدتها الإنسان، ومن المعروف أن هذا السجن في واقعنا الحالي يمثل قلعة حصينة لا يمكن لمن خارجها أن يصل إليها ولا لمن داخلها أن يخرج منها، وكأنما أراد صنّاع الفيلم أن يرسلوا إلينا برسالة أخرى، مفادها أن ذلك المكان هو قلعة للفكر يجب أن نحافظ عليها بكل ما أوتينا من قوة، فهي تمتلك المعلومات ومصادرها المختلفة التي ستعمل من جديد كمنصات لإعادة اكتساب الحضارة المفقودة.



لقطة رقم (٤٠) المكتبة الوحيدة التي وردت بالفيلم مكتبة سجن الكاتراز الذي يتوسط خليج سان فرانسيسكو التي تضم بواقي المكتسبات الحضارية، عندما وصلها "إيلاي".

٧- الدور الذي قامت به الكتب والمكتبات في الفيلم.

١- مثلت المكتبة حصناً لحفظ التراث الإنساني، وقد وضح تمامًا ذلك الدور المهم في حفظ ما تبقى من التراث الإنساني، والذي عبر عنه "لومباردي" عندما اصطحب "إيلاي" و"سولارا" في جولة بين رفوف المكتبة وأشار بسعادة بما أنقذ من ذلك التراث ضارباً مثلاً بالمجموعة الكاملة لشكسبير، والموسوعة البريطانية، وتسجيلات موتسارت، وتسجيلات فاجنر، فضلاً عن الكتب التي ظهرت بمشهد رف الكتب المقدسة والذي وضح به بعض الكتب مثل: قديسو البحار، وتاريخ اليهود، بجوار الكتب المقدسة والتناخ، "والتوراة"، و"الكتاب المقدس"، و"القرآن الكريم" مترجماً، وباللغة العربية.



لقطة رقم (٤١) "لومباردي" مصطحباً "إيلاي" و"سولارا" في جولة بين رفوف المكتبة مشيراً بسعادة لما أنقذ من التراث الإنساني.

٢- كما مثلت المكتبة منصة لإطلاق شعاع المعرفة من جديد. فقد ذكر "لومباردي" لإيلاي و"سولارا" أنه بصدد إصدار صحيفة مطبوعة، كما وضح دورها التنويري في المطبعة التي تمتلكها والتي طُبِعَ بها "الكتاب المقدس" الذي أملاه "إيلاي" قبل موته. كما أشار "لومباردي" إلى أن المكتبة سوف تكون المكان الذي يُعلمون فيه العالم عن الحضارة التي فقدوها، ويساعدونهم في بنائها من جديد.

٣- يمثل القائمون على المكتبة حراس الحضارة وسدنة المعرفة وعُبرَ عنهم بمجموعة المسلحين الذين وقفوا على أسوار المكتبة، فقد أرادوا الحفاظ على ذلك الكنز المعرفي الذي سيمثل منطلق العالم لاستعادة المكتسبات الحضارية، وقد مثل "لومباردي" فئة من الحراس تعمل على الحفاظ على العلم وتيسير نشره.

٤- مثلت المكتبة مركزاً للمناداة بالسلام والدعوة له وهو ما عُبرَ عنه بلقطة رقم "التوراة" بجوار "الإنجيل" و"بجوارهما" القرآن الكريم"، في مشهد يدل على أن التعايش بين الديانات السماوية الثلاث وما سيحققه من السلام العالمي سوف يكون الباعث من جديد لإعادة المكتسبات الحقيقية، بل والأكثر من ذلك سيمثل هذا السلام الضمانة لاستمرار هذه الحضارة على الأرض وتطورها بما يخدم الإنسان.

٥- وضح تماماً أثر الكتب على الأشخاص العاملين بالمكتبة، وقد كان المخرج حصيفاً في إرسال هذه الرسالة باستخدام الكاميرا والألوان فعندما اقترب "إيلاي" و"سولارا" من الوصول للمكتبة تحول لون الفيلم من الرمادي إلى الألوان الطبيعية، كما وضح تماماً العناية بالبطل "إيلاي" ومحاولة علاجه وما تبعه من ارتدائه لجلباب أبيض وحلق شعره، كما وضح كذلك على هيئة "سولارا" ونظافة ملابسها وحتى جهاز الأيبود الذي ورثته من "إيلاي"، كذلك فقد وضح في سلوك "لومباردي" المتحضر مع "إيلاي" حتى دفنه،

و"سولارا" عندما عرض عليها أن تستمر في الإقامة معهم بالمكتبة إن أرادت. وبذلك نكون قد أجبنا عن تساؤل الدراسة الخامس وهو؛ ما الكتب والمكتبات التي ظهرت بالفيلم؟ وما الدور الذي قامت به؟

٨- الرسائل التي أراد الفيلم إيصالها.

- ١- إن السباقات المحمومة للتسليح سوف تؤدي لا محالة لفناء العالم، والتسريع بنهايته.
- ٢- إن الكتب والمكتبات ستبقى - ولا مرأ في ذلك- هي النافذة التي ستشرق منها شمس الحضارة من جديد لتبدد غيوم الجهل والتخلف والعصبية.
- ٣- إن اليهود غير مرحب بهم في تلك المرحلة التي يستعد فيها العالم لاستعادة حضارته التي فقدها، وكأنما أراد الفيلم أن يحملهم نتيجة ما آل إليه العالم من خراب ودمار، وقد وضع هذا الأمر من خلال موقفين أولاهما عندما أمر "كارنيجي" بحرق رواية "شيفرة دافنشي" للمؤلف اليهودي دان براون التي انحاز فيها لليهود، وكذلك كتاب "يوميات آن فرانك" التي أرخت فيها الكاتبة يومياتها في المخبأ الذي استمرت به عامين خوفاً من النازيين، بينما ذكر على لسان "لومباردي" أن مجموعة الموسيقار فاجنر من التراث الإنساني الذي استطاع إنقاذه، ومعروف عن فاجنر معاداته لليهود، وكذلك كتاب "تاريخ اليهود" الذي يخلص المؤلف فيه إلى أن المؤامرات التي دبرها اليهود والأحقاد التي ينثرونها سوف تكون السبب وراء زوال إسرائيل.
- ٤- إن الاقتراب من المجتمع المثالي الذي ينعم فيه الناس بالسعادة والخير، لن يتحقق إلا بتعايش الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية، والمسيحية، والإسلام مع بعضها البعض، ذلك التعايش الذي يجب أن يدرك فيه الإنسان قول الحق: "وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ" (٤٤).

وبذلك نكون قد أجبنا عن تساؤل الدراسة السادس وهو؛ ما الرسائل التي

أراد الفيلم إيصالها؟

النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

يُمكن استعراض نتائج الدراسة وفقاً لأهدافها؛ خاصة بعد أن أُجيبَ عن تساؤلاتها في محاور الدراسة المستعرضة آنفاً. وعليه فقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن:

١- رصد التوقعات المستقبلية لما سيؤول إليه العالم كما يعكسها فيلم "كتاب إيلاي".
رصد فيلمنا الحالة حجمًا كبيرًا من الدمار الذي سيحل بالعالم في مستقبله إذا ما استمرت البشرية في ممارساتها العدوانية غير السوية على صعيد تطوير أسلحة الدمار الشامل، وإذا ما استمر الاحتدام الملتهب على صعيد فرض النفوذ، وتأجيج الأحقاد بين الديانات.

٢- تقديم أبرز الأقوال بالفيلم التي قيلت بشأن الكتب والمكتبات.
الحق أن فيلمنا الحالة قد حمل الكثير من الأقوال المهمة التي أشارت في مجملها إلى أهمية الكتاب الأيديولوجية في تغيير الفكر وإصلاح معوج المعتقد، كما أشارت إلى أهمية المكتبات في كونها المكان الذي سيتعلم منه العالم عن الحضارة التي فقدها، كما وستساعدهم في بنائها من جديد.

٣- استعراض الكتب والمكتبات التي ظهرت بالفيلم.
ظهر بالفيلم بصورة جلية ١٧ كتابًا إن جاز لنا التعبير، منها ما حُرِقَ ومنها ما أشار فيلمنا الحالة لأهميته، بيد أن الكتب التي ركز الفيلم اهتمامه عليها بصفة خاصة هي تلك التي ظهرت في مشهد الكتب على رف المكتبة والذي وضح به جليًا الكتب السماوية الثلاثة: "التوراة" و"الإنجيل" و"القرآن الكريم"، كما قدم الفيلم نتيجة بما حُرِقَ من كتب وما أُهْمَ به مفادها بأن اليهود هم أصحاب النصيب الأكبر في نثر الأحقاد على الأرض وتأجيج الصراعات وإشعال الحروب.

٤- إظهار دور الكتب والمكتبات في الحفاظ على المكتسبات الحضارية.
أوضح فيلمنا الحالة بشكلٍ واضح الدور الذي لعبته الكتب والمكتبات في الحفاظ على المكتسبات الحضارية، ولعل المشاهد والحوارات التي تمت داخل مكتبة سجن ألكاتراز أكبر دليل على ذلك، فقد لخص "لومباردي" هذا الدور في جملة واحدة "سنعلم الناس عن العالم الذي فقده، ونساعدهم على بنائه من جديد".

ثانياً التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه دراستنا الحالية من نتائج، فإنه يُمكن طرح توصياتها على النحو التالي:

أ- مجتمع المكتبات والمعلومات

- ١- وجوب الاهتمام بالمكتبات في شكلها الفيزيقي التقليدي، وكذا وجوب الحفاظ على مجموعاتها التقليدية المطبوعة، فمخاطر الحفظ الرقمي - غير الممنهج- كبيرة وتُندر بنكوص الحضارة الإنسانية إلى عصر الظلمات.
- ٢- الحفاظ على تقنيات الطباعة التقليدية غير المعتمدة على الحاسب الآلي، إذ يجب أن نكون على استعداد لمرحلة قد تتوقف عندها المعادن عن خاصية توصيل الطاقة.
- ٣- الحفاظ على المواد السمعية والبصرية في صورتها غير المرقمنة، وكذا الحفاظ على الأجهزة التي يُمكن أن تُستخدم لتشغيلها.

ب- الدول والحكومات العربية

- ٤- أما فيما يتعلق بالدول والحكومات العربية، فإن ما نريد التأكيد عليه أن الأمم المتحضرة علمت تماماً أسباب التقدم والرقى، وأخذت بها، وقد تسنمت الكتب والمكتبات ذروة هذه الأسباب، فعمدت إلى العناية بها وأغدقت عليها من اهتمامها وأولتها من رعايتها الكثير، ولعل فيلمنا الحالة الذي بين أيدينا الآن يؤكد تلك الحقيقة، وعليه فيجب على دولنا العربية أن تعتمد إلى الاهتمام بالكتب والمكتبات.

المراجع والحواشي

- ١- رواه مسلم (٢٨٩٧). استرجع بتاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠١٧ من:
http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=8324&idto=8325&bk_no=53&ID=1344
- *- جونستون أتول: قاعدة بحرية عسكرية أمريكية تقع في شمال المحيط وتبعد عن هاواي بقرابة ١٤٠٠ كيلو متر من هاواي، وقد كانت مستودعاً للتزود بالوقود، وقاعدة صواريخ سرية، كما استخدمت لتخزين الأسلحة الكيميائية، واختبار الأسلحة البيولوجية والنووية.
- 2- Miller, Colin R., Major, USAF "Electromagnetic Pulse Threats in 2010. – Alabama: Air War College, 20050- pp389-406
- **- القوائم الفيلموغرافية: هي قوائم ترصد وتحصر وتصف الأعمال السينمائية للممثل أو مخرج أو مؤلف أو تلك التي تتناول موضوعاً ما.
- ٣- انظر على سبيل المثال لا الحصر:
- 14 Best Post-Apocalyptic Movies Of All Time, Retrieved November 12, 2017, from <https://screenrant.com/best-post-apocalyptic-movies/>
 - 50 Best Post-Apocalyptic Movies Retrieved November 12, 2017, from <http://www.listchallenges.com/50-best-post-apocalyptic-movies-that-eric-knows-of>
 - List of apocalyptic and post-apocalyptic fiction, Retrieved November 12, 2017, from http://post-apocalyptic.wikia.com/wiki/List_of_apocalyptic_and_post-apocalyptic_fiction
- 4- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.imdb.com/list/ls052725603/>
- ٥- انظر على سبيل المثال:
- <https://www.rogerebert.com/reviews/the-book-of-eli-2010>
 - https://www.rottentomatoes.com/m/the_book_of_eli
 - <https://www.theguardian.com/film/2010/jan/14/book-of-eli-film-review>
 - <http://www.hollywoodreporter.com/review/book-eli-film-review-29089>
- 6- http://www.imdb.com/title/tt1037705/awards?ref_=tt_awd
- ٧- انظر على سبيل المثال:
- "الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي: دراسة بليوجرافية ببيومترية لاتجاهاتها الأدبية" مجلة بحوث في المكتبات والمعلومات، ع ٤ (مارس ٢٠١٠م)، ص ١٧٣-٢٥٧.
 - "أثر مشاهدة الأفلام الروائية المصرية المأخوذة عن نص أدبي على انقراطية النص الأصلي: دراسة ميدانية تحليلية " مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ١٦، ع ٣٤ (يوليو ٢٠١٠م)، ص ٩٩- ١٧٨.
- ٨- المكتبة الرقمية السعودية من خلال جامعة طيبة، على الرابط <http://elibrary.taibahu.edu.sa>
- ٩- عبد الهادي، محمد فتحي (2016). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: 2010-2011. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 445 ص.

- ١٠- قاعدة الهادي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، استرجع بتاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠١٧ من: <http://arab-afli.org/main/index.php>
11- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.imdb.com/title/tt1037705/>
- ١٢- انظر على سبيل المثال:
- كوريغان، تيموثي (٢٠١٣) دليل موجز للكتابة عن الفيلم؛ ترجمة محمد منير الأصبحي.- دمشق: منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة للسينما، ٣٠٤ص.
 - بکلاند، وران (٢٠١٢) فهم دراسات السينما: من هيتشكوك إلى تارانتينو؛ ترجمة محمد منير الأصبحي.- دمشق: منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة للسينما، ٣٣٦ص.
 - ديك، بنارد ف (٢٠١٣) تشريح الأفلام؛ ترجمة محمد منير الأصبحي.- دمشق: منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة للسينما، ٦٨٨ص.
- 13- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.newadvent.org/cathen/14568a.htm>
- 14- Retrieved November 12, 2017, from <http://searsholdings.com/about/kmart>
- 15- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.and.org.au/members.php/185/kmart>
- ***- ربما يحمل كلام "إيلاي" هنا إشارة إلى حوادث حرق الكتب المقدسة من قِبل الكافرين بها، وهي تلك الحوادث التي شاهدنا صور منها الفترة الأخيرة من قيام بعض الرهبان بحرق "القرآن الكريم"، وهنا ربما أراد "إيلاي" أن ينبه إلى خطورة الأمر لو قام المسلمون بنفس الإجراء.
- ****- جوني كاش Johnny Cash مطرب موسيقى الريف الأمريكي، كاتب كلمات وملحن وممثل وعازف جيتار، ولد في كينجسلاند بولاية أركنساس Kingsland, Arkansas في ١٩٣٢م وتوفي في ٢٠٠٣م، اشتهر بغناؤه في السجون المختلفة ولمع نجمه في ١٩٦٨م عندما سجل ألبوماً حياً من حفلاته وأسماءه في سجن بلسوم At Folsom Prison، وقد سجل بصوته العهد الجديد من "الكتاب المقدس" نسخة الملك جيمس، وما زالت مطروحة بالأسواق إلى الآن ويمكن العثور عليها على موقع أمازون، وهو التسجيل الذي كان يستمعه دوماً من جهاز الأيبود خاصته.
- لمزيد من المعلومات، يُمكن الرجوع لموقعه على الإنترنت على الرابط التالي <http://www.johnnycash.com/biography.html>
- *****- أن ما يحملنا على صحة التوقع بأن كلوديا ادعت بأنها لا تتذكر القراءة بأسلوب برايل، هو ما سُرّب من المشاهد المحذوفة من الفيلم والتي من بينها كلوديا وهل تقرأ "الكتاب المقدس" على "كارنيجي" بعد أن نهشه المرض. ولنسمع "كارنيجي" وهو يدعو بالقول: "شكراً لك يا الله على أي خير فعلته، وأنا نادم أشد الندم على كل خطيئة ارتكبتها"، انظر الصورة التالية من المصدر <https://www.youtube.com/watch?v=srTJpfxS900>



- 16- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.catholic.org/encyclopedia/view.php?id=1293>
- 17- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.britannica.com/topic/King-James-Version>
- 18- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.newadvent.org/cathen/14530a.htm>
- 19- Retrieved November 12, 2017, from https://www.amazon.com/Mussolini-R-J-B-Bosworth/dp/0340731443/ref=mt_hardcover?_encoding=UTF8&me=
- 20- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.biography.com/people/benito-mussolini-9419443>
- 21- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.britannica.com/biography/Benito-Mussolini>
- 22- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.history.com/topics/world-war-ii/benito-mussolini>
- 23- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.worldcat.org/title/da-vinci-code-a-novel/oclc/50920659>
- 24- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.mercurynews.com/2009/06/05/new-novel-from-dan-brown-due-this-fall/>
- 25- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.nytimes.com/2005/11/04/books/da-vinci-code-losing-best-seller-status.html>
- 26- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.worldcat.org/title/da-vinci-code-a-novel/oclc/50920659>
- 27- Retrieved November 12, 2017, from <http://danbrown.com/the-davinci-code/>
- 28- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.thetruthaboutdavinci.com/faq/mary-magdalene.html>
- 29- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.oprah.com/app/o-magazine.html>
- 30- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.amazon.com/Anne-Frank-Diary-Young-Girl/dp/0553296981>
- 31- Retrieved November 12, 2017, from <https://global.oup.com/academic/product/concise-oxford-american-dictionary-9780195304848?cc=us&lang=en&>
- 32- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.biography.com/people/william-shakespeare-9480323>
- 33- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.williamshakespeare.net/>
- 34- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.britannica.com/biography/William-Shakespeare>
- 35- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.theguardian.com/books/2012/mar/13/encyclopedia-britannica-halts-print-publication>
- 36- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.classicfm.com/composers/mozart/>

- 37- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.classicalarchives.com/mozart.html#tvf=tracks&tv=music>
- 38- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.biography.com/people/richard-wagner-9521202>
- 39- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.musicsalesclassical.com/composer/works>
- 40- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.tabletmag.com/jewish-arts-and-culture/music/75247/muted>
- 41- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.amazon.com/Saints-Seas-University-Publications-American/dp/0874806844>
- 42- Retrieved November 12, 2017, from <https://www.amazon.com/History-Jews-Solomon-Grayzel>
- 43- Retrieved November 12, 2017, from <http://www.ancient.eu/Torah/>

٤٤ - القرآن الكريم: سورة الكهف، الآية ٢٩.